# القراءات القرآنية في كتاب
# شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك
# لأبى عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام
# جمال الدين محمد بن مالك المتوفى سنة ٦٨٦هـ
# دراسة صوتية


بقلم

**د / حجازي حسن حجازي سليم**

الأستاذ المساعد في كلية الدراسات الإسلامية
والعربية بدسوق

## المقدمة

إن الحمد لله رب العالمين نحمده سبحانه وتعالى ونستهدية، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه مَنْ يهديه الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، الحمد لله الذي أضاء بالقرآن القلوب، وأنزله في أعزب لفظ وأجزل أسلوب، فأعجزت بلاغته البلغاء، وأعيت حكمته الحكماء، وأصلي وأسلم على مَنْ بعثه الله بكتابه العظيم، وأعطاه الله جوامع الكلم سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومَنْ دعى بدعوته وقتفى آثره إلي يوم الدين.

أما بعد

فإن القرآن الكريم نزل على النبي الأمي – ﷺ – فكان محل العناية العظمى والأهمية الكبرى، وهو مرتع خصب، ومورد عذب، وميدان واسع للدراسات النحوية واللغوية، وهو أحق ما يشتغل به الباحثون، وأفضل ما يتسابق فيه المتسابقون، فالقرآن بحر لا يدرك غوره ولا تفضي عجائبه، وهو حجة في العربية بقراءاته المتواترة وغير المتواترة، كما هو حجة في الشريعة فالقراءات الشاذة التي فقدت شرط التواتر لا تقل شأنا عن أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة، وأساليبها، وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتفي فيه برواية الأحاد [1] ولا شك أن العلماء قد استشهدوا على مسائلهم بالقراءات القرآنية المختلفة سواء كانت سبعيه أم شاذه ؛ لأنها من أغنى مأثورات التراث اللغوي حيث بها المادة اللغوية التي تصلح أن تكون أساسا يحتذى به في جميع الدراسات، وأنها تمثل مرحلة من مراحل تاريخ اللغة في عصور الفصاحة، ومرآة صادقة تعكس الواقع اللغوي السائد في شبه الجزيرة العربية في وقت تعددت فيه القراءات.

وعلم القراءات من العلوم الشريفة التي نالت اهتمام العلماء فلذلك تعد مصدراً أصيلا في دراسة اللهجات، فضلا عن شهرة أصحابها بالضبط والدقة والاتقان، ومن ثم عكف كثير من الباحثين، على دراسة القراءات القرآنية من وجهتها اللغوية سواء أكانت صوتية أو بينية أو تركيبية ودلالته وغيرها. فنالت حظاً موفوراً من البحث والدرس.

ومن هنا نجد أن من علماء العربية الذي استشهدوا بالقراءات على المسائل النحوية والصرفية ابن الناظم في شرحه على ألفية ابن مالك الذي قال عنه العلماء: هو أحسن الشروح وأكثرها فوائد [2].

---

(١) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم د / محمد عبد الخالق عضيمة ١ / ١ ، ٢ ط ١ دار الحديث بالقاهرة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١٣ / ٣١٣ .

ويعد هذا الشرح لابن الناظم في أول شروحه الألفية. ويبدو أنه كان المنهل العذب لكل مَنْ تصدى لشرح الألفية مِنْ بعده. فقد كان شرّاح الألفية ينقلون عن شرحه. ونقلوا كثيراً من مأخذه على الألفية إلى شروحاتهم [1].

وعندما طالعت هذه الكتاب المسمى بـ ( شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك). وجدت فيه ما يربو على خمسين قراءة بين متواترة وشاذة تتعلق بالأصوات اللغوية والمسائل النحوية والصرفية فخترته ليكون موضوعاً لبحثي المتواضع هذا الذي سميته: القراءات القرآنية في شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك دراسة صوتية.

وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يأتي:

**أولاً:** أن القراءات القرآنية في هذا الكتاب جديرة بالدراسة لما فيها من تنوع بين متواترة وشاذة.

**ثانياً:** إمالة اللثام عن هذا الكتاب خاصة أنه لم يأخذ حظه في الدراسات اللغوية أمثال غيره من الكتب الأخرى.

**ثالثاً:** استشهاد ابن الناظم على المسائل النحوية والصرفية بالقراءات الشاذة.

**رابعاً:** أردت أن أنال شرف المحالة بجهد متواضع في خدمة القراءات القرآنية من خلال هذا الكتاب.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقوم على مقدمة وتمهيد. وعدة مباحث وخاتمة وفهارس عامة.

**أما المقدمة:** فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياره.

**وأما التمهيد:** فقد اشتمل على مبحثين:

**المبحث الأول:** تناولت فيه التعريف بابن الناظم من حيث اسمه، ونسبه، مولده ووفاته، وحياته العلمية والثقافية، وأساتذته، وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه، ومؤلفاته.

**وأما المبحث الثاني:** فقد تناول فيه القراءات القرآنية من حيث تعريفها في اللغة والإصلاح، وعلم القراءات وموضوعه، واستمداده، وفائدته، ونشأته، وأشهر القراء وبيئاتهم وضوابط القراءة الصحيحة، وأنواع القراءات من حيث السند وأراء العلماء في القراءة الشاذة، وأهم الكتب المؤلفة في علم القراءات.

---

(١) ينظر : أوضح المسالك ٢ / ٢١٦ ، ٣ / ٢٤٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٦٣ .

**وأما المبحث الثالث:** فقد اشتمل على الجانب الصوتي من حيث تعريف الصوت، وعلم الأصوات، وأهميته، في المجالات المتعددة، وتقسيم الأصوات.

**وأما المبحث الرابع:** فقد اشتمل على الهمز والتسهيل.

**وأما المبحث الخامس:** فقد اشتمل على الإبدال.

**وأما المبحث السادس:** فقد اشتمل على الإتباع تعريفه، والقراءات التي اشتملت عليه وعلى الوقف والإشمام في شرح ابن الناظم.

**وأما المبحث السابع : فقد اشتمل على:** الجانب النحوي في القراءات القرآنية في شرح ابن الناظم، وتحدثت فيه عن تعريف الإعراب وأنواعه، وعلاماته، وأقسامه، وفائدته، والقراءات التي اشتملت عليه في شرح ابن الناظم. من حيث:

**أولاً:** الإعراب في الاسم ١- بين الرفع والنصب.
٢- بين النصب والجر.
٣- بين الرفع والجر.

**ثانياً:** الممنوع من الصرف.

**ثالثاً:** الإعراب في الفعل
١- بين الرفع والنصب.
٢- المبني للمهول والمعلوم.

**رابعاً:** الإعراب في الأدوات والحروف.

**خامساً:** الإعراب في الظرف.

**سادساً:** القلب المكاني.

**سابعاً:** الالتفات.

**وأما الخاتمة:** فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

**وأما الفهارس الفنية فمنها:** فهرس الآيات القرآنية التي وردت في البحث، وفهرس المواد اللغوية وفهرس أهم المراجع والمصادر وفهرس الموضوعات.

**وأدعو الله أن أكون قد وفقت في هذا العمل المتواضع**

# المبحث الأول

## التعريف بابن الناظم من حيث

## ( اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته، وحياته العلمية، والثقافية، وأساتذته وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه، ومؤلفاته ).

## ابن الناظم

**أولاً: اسمه ونسبه:**

هو محمد بن محمد بن مالك الطائي [١] الدمشقي الشافعي أبو عبد الله بدر الدين. وقيل: هو محمد بن مالك الطائي الجياني.

**وقيل:** إن أباه هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني [٢]

**ثانياً: مولده ووفاته:**

أغفل المؤرخون مكان ولادة ابن الناظم كما أغفلوا تاريخ ولادته، ويرى محمد كامل بركات: أن ابن مالك الأب تزوج في سنة ( ٦٤٠هـ) تقريبا، وأن ولده بدر الدين ولد حوالي سنة ( ٦٤٠هـ) أو بعدها بقليل [٣].

واستبعد محمد أديب حجر أن هذا الاستنتاج بقوله: ( لكن هذا ستبعد لأمور عديدة منها. أن ابن مالك في نظر هذا الدارس قد تزوج في سن تتراوح بين الأربعين والخمسين. وهو بعيد. وأن السيوطي أورد خبر رسالة رفعها ابن مالك إلى سلطان مصر يشكو إليه فيها فقرة، وحاجة أسرته إلى المال وكان ذلك عند توقفه في مصر.

وأما عن ولادة ابنه البدر فأمرُ لا يمكن القطع فيه بشيء، وما ذكر من أن ولادته كانت في دمشق. فهذا خبر لم يشر إليه أحد من القدامى والإشارة إليه جاءت في كلام عالمين فاضلين من علمائنا المعاصرين وربما كان بولادة الإمام البدر في الأندلس أقرب إلى الصواب للسببين المذكورين آنفا. وما ادعاه محقق التسهيل

---

(١) الطائي : نسبه إلى مدينة طيئ العربية المشهورة

(٢) ينظر : الأعلام للزركلي ٧ / ٣١ . وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان – ٥ / ٢٩٦ ، ٠ وبغية الوعاة ١ / ٢٢٥ .

والجياني : نسبة إلى جيان . وهي مدينة أندلسية .

ويراجع / تاريخ الأدب العربي ٥ / ٢٧٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ / ٢٧٢ .

(٣) باستثناء ما جاء في الأعلام ٧ / ٣١ ، ومعجم المؤلفين ١ / ٢٣٩ . فقد ذكر أنه من أهل دمشق .

وتسهيل الفوائد ، مقدمة المحقق صـ١٤ .

من أن ولاة ابن الناظم حدثت حوالي سنة (٦٤٠هـ) محض تخيل لا سند له يقويه)[١]

وإذا كان المؤرخون قد أغفلوا تاريخ ولادته، فإنهم لم يضنوا علينا بتعين سنة وفاته ومكانها، فقد ذكرت المصادر أن وفاته كانت بدمشق يوم الأحد الثامن من محرم سنة ٦٨٦هـ ودفن بمقبرة باب الصغير [٢].

## ثالثاً: حياته العلمية وثقافته

أجمع المؤرخون على أن ابن الناظم قد نشأ في دمشق وفيها تلقى علومه، وقام بعض الوقت في بعليك بعدما جرى بينه وبين والده ثورة ثم عاد إلى دمشق بعد وفاة والده. [٣]

## رابعاً: أساتذته

تتلمذ ابن الناظم – رحمه الله – على يد والده محمد بن عبد الله ابن مالك ولم تذكر المصادر سوى هذا. وكفاه فخراً به فإن تلمذته على يديه جعل من العلماء مَنْ يقول عنه: الشيخ، العالم، الفاضل، الكامل، المتقن، المحقق، مجمع الفضائل، فريد دهره وعصره [٤]

وقيل: شيخ العربية وإمام أهل اللسان، وقدوة أرباب المعاني والبيان كما قيل فيه: الإمام العالم، العامل، الورع، الزاهد، حجة العرب، لسان الأدب، قدوة البلغاء والفصحاه [٥].

---

(١) ينظر : مقدمه في تحقيق شرح لامية الأنعال صـ٩ ، ١٠ ، والأعلام ٧ / ٣١ ومعجم المؤلفين ١١ / ٢٣٩ .

(٢) الأعلام ٧ / ٢١ ، بغية الوعاة ١ / ٢٢٥ ، تاريخ الأدب العربي ٥ / ٢٩٦ ، شزرات الذهب ٥ / ٣٩٨ ، كشف الظنون صـ١١٣٤ مرآة الجنان ٤ / ١٥٣ ، معجم المؤلفين ١١ / ٢٩٣ ، مفتاح السعادة ١ / ١٩٣ ومقدمة المحقق .

(٣) ينظر : بغية الوعاه ١ / ٢٢٥ والوافي بالوفيات ١ / ٢٠٤ .

(٤) ينظر : بغية الوعاه ١ / ٢٢٥ ، مفتاح السعادة ١ / ١٩٣ ، والوافي بالوفيات ١ / ٢٠٤ . وشرح ابن الناظم صـ٣ .

(٥) ينظر : مرآة الجنان ٤ / ٥٣ حوادث سنة ٦٨٦.

إن تعمق ابن الناظم في تحصيل العلوم جعل منه إماماً في النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق، جيد المشاركة في الفقه والأصول [١] وهذا ما جعل العلماء في دمشق يطلبونه ليتولى وظيفة والده [٢].

**خامساً: تلاميذه**

تتلمذ على يديه عدد ممن صاروا بعده علماء كباراً. منهم بدر الدين بن زيد الذي قرأ على ابن الناظم حين إقامته في بعلبك [٣].
وكمال الدين الزملكانى محمد بن على قاضي القضاة [٤].
وقرأ عليه جماعة من تلاميذه كما ذكر الصفدي وهو في بعلبك [٥].

**سادساً: أقوال العلماء فيه**

**قال عنه الصفدي:** ( كان إماماً فهماً ذكياً، حاد الخاطر، إماماً في النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق جيد المشاركة في الفقه والأصول)[٦].
**وقال اليافعي:** ( البدر بن مالك... شيخ العربية، وإمام أهل اللسان، وقدوة أرباب المعاني والبيان)[٧].
**وقال الذهبي:** ( كان ذكياً عارفا بالمنطق والأصول والنظر.)[٨]

---

(١) الوافي بالوفيات ١ / ٢٠٥ .
(٢) ينظر : بغية الوعاة ١ / ٢٢٥ ، وتاريخ الأدب العربي ٥ / ٢٩٦ ، ومفتاح السعادة ١ / ١٩٣ ، ونفح الطيب ٢ /٢٣٣ ، والوافي بالوفيات ١ / ٢٠٤ .
(٣) ينظر : بغية الوعاة ١ / ٢٢٥ ، مفتاح السعادة ١ / ١٩٣، مفتاح السعادة ، والوافي بالوفيات ١ / ٢٠٤ .
(٤) ينظر : معجم المؤلفين ١١ / ٢٣٩ ، ومفتاح السعادة ٢ / ٣٦١ .
(٥) ينظر : الوافي بالوفيات ١ / ٢٠٥ .
(٦) ينظر : الوافي بالوفيات ١ / ٢٠٤ ، بغية الوعاة ١ / ٢٢٥ .
(٧) ينظر : مرآة الجنان ٤ / ١٥٣ .
(٨) نقل هذا الرأي اليافعي في مرآة الجنان ٤ / ١٥٣ .

**سابعاً: مؤلفاته**

جعل ابن الناظم حياته وقفا على العلم والتصنيف والتأليف، فأقبل يؤلف ويشرح ويختصر في موضوعات مختلفة تتعلق بالنحو والصرف والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض والمنطق من أهمها ما يلي:

١- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد.

٢- بغية الأريب وغنية الأديب: وهو مختصر في الأصول، مرتب على أربعة مطالع وخاتمة.

٣- تتمة المصباح في اختصار المفتاح [١].

٤- الدرة المضيئة في شرح الألفية ويعرف باسم: شرح ابن الناظم كما يعرف باسم: شرح الخلاصة.

٥- روضة الأذهان في علم البياني والبيان وهو تلخيص لكتاب مفتاح العلوم للسكاكى [٢].

٦- شرح التسهيل: وهو تكملة لكتاب والده قيل: إنه لم يتممه [٣].

٧- شرح الحاجبية، وهو شرح الكافية لابن الحاجب في الصرف ويعرف باسم شرح غريب تصريف ابن الحاجب، كما يعرف باسم شرح كافية ابن الحاجب [٤].

٨- شرح الكافية الشافية في النحو والصرف: وهي أرجوزة طويلة وضعها أبوه ابن مالك في ( ٢٧٥٧ بيتا)، وشرحها بعد تأليفها، ثم شرحها ابن

---

(١) ينظر : معجم المؤلفين / ١١ / ٢٣٩ ، هدية العارفين ٢ / ١٣٥ .

(٢) ينظر : الأعلام ٧ / ٣١ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٢٥ ، معجم المؤلفين ١١ / ٢٣٩ ، ومفتاح السعادة ١ / ١٩٣ ، هدية العارفين ٢ / ١٣٥ ، والوافي بالوفيات ١ / ٢٠٥ .

(٣) ينظر : بغية الوعاة ١ / ٢٢٥ ، وكشف الظنون صـ١٣٩٦ ، مفتاح السعادة ١ / ١٩٣

(٤) ينظر : بغية الوعاة ١ / ٢٢٥ ، ومفتاح السعادة ١ / ١٩٣ .
والأعلام ٧ / ٣١ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ / ٢٩٦ .

الناظم، وهذه الكافية الشافية اختصرها ابن مالك، واستخرج منها ألفيته[١].

٩- شرح لامية الأفعال: وهو شرح لقصيدة لامية في الصرف، وهي قصيدة في الصرف لابن مالك، عدد أبياتها ( ١١٤ بيتاً).

١٠- شرح ملحة الإعراب: وكتاب ملحة الإعراب منظومة في النحو لأبى محمد القاسم بن على بن محمد الحريري المتوفى سنة ( ٥١٦هـ) [٢]

١١- غاية الطلاب في معرفة الإعراب ذكر بروكلمان: أن له نسختين خطيتين في برلين أويل صـ١٨٠ ثان ٣٥٤ [٣].

١٢- مقدمة في العروض. ولهذا الكتاب نسخة خطية في الأسكوريال برقم ٦/٣٣٠.

١٣- مقدمة في المنطق [٤].

وله كثير من المؤلفات الأخرى.

---

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١ / ٤٣ .

(٢) ينظر : تاريخ الأدب العربي ٢٩٢/٥ ، بغية الوعاة ١ / ٢٢٥ ، كشف الظنون صـ١٨١٧ . ومفتاح السعادة ١ / ١٩٣ ، وهدية العارفين ٢/ ١٣٥

(٣) ينظر : تاريخ الأدب العربي ٥ / ٢٩٦ .

(٤) ينظر : الأعلام ٧ / ٣١ ، وبغية الوعاة ٢٢٥/١ ، معجم المؤلفين ٢٣٩/١١ ومفتاح السعادة ١ / ١٩٣ ، وهدية العارفين ٢ / ١٣٥ ، والوافي بالوفيات ١ / ٢٠٥ .

# المبحث الثاني

## القراءات القرآنية
## تعريفها، وموضوعها، ونشأتها
## وأشهر القراء، وضوابط القراءة الصحيحة
## وأنواعها، ومصادرها وأهم
## الكتب المؤلفة فيها

# القراءات القرآنية

**تعريف القراءة في اللغة:**

قال أبو الحسن اللحياني يقال: قرأت القرآن، وأنا أقرؤه قرءاً، وقراءة وقُرآنا، وهو الاسم، وأنا قارئ من قوم قراء وقرأة وقارئين، وأقرأت غيري، أقراته إقراء، ومنه قيل: فلان المقرئ.

ويقال: قرأت من سفرى، أي: انصرفت، واقرأت من أهلي أي دنوت، واقرأت حاجتك، وأقرأ بأمرك. ويقال: أعتم فلان قراه وأقرأه أي: جلسه. ويقال: قرأت: إذا صرت قارئا ناسكا، وتقرأت بهذا المعنى وقال بعضهم: تقرأت: تفقهت.

ويقال: أقرأت في الشعر. وهذا الشعر على قرء هذا الشعر، أي: على طريقته ومثاله. وقال ابن بزرح: هذا الشعر على قرى هذا الشعر وغراره.

وقال اللحياني: يقال: قارأت فلانا مقارأة، أي: دراسته، داستقرأت فلانا. (١)

**وفي الاصطلاح:**

هي اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف، وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها ولابد فيه من التلقي والمشافة (٢).

**وعلم القراءات:**

هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل والإدغام والإظهار والتفخيم والترقيق وغير ذلك من هيئة النطق عن طريق السماع. (٣)

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة ( ق ، ر ، أ ) ٩ / ٢٧٥ ويراجع المحتسب ١ / ٢٢ .

(٢) ينظر : الإتقان في علوم القرآن ١ / ٨٠ .

(٣) ينظر : الإتحاف صـ ٦ ومنجد المقرئين لابن الجزري صـ٦١ تحقيق د / عبد الحي الفرماوي .

**وموضوع علم القراءات:**

كلمات القرآن من حيث البحث فيها عن أحوالها كالمد، والقصر، والنقل....

**واستمداده:** من السنة، والإجماع.

**وفائدة:** صيانته عن التحريف، والتغيير مع ثمرات كثيرة، ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الأخر، والقراءة حجة الفقهاء في الاستنباط، ومحجتهم في الاهتداء مع ما فيه من التسهيل على الأمة.

**والمقرئ:** من علم بها أداء، ورواها مشافهة.

**والقارئ:** المبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع، أو خمس، والمنتهى: من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها (١).

**والقرآن والقراءات:** حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو: الوحي المنزل للإعجاز والبيان.

**والقراءات:** هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتشديد، وغيرهما، وحفظ القرآن فرض كفاية على الأمة، ومعناه أن لا ينقطع عدد التواتر، فلا يتطرق إليه التبديل، والتحريف، وكذا تعليمه أيضا فرض كفاية، وتعلم القراءات أيضا وتعليمها (٢).

---

(١) الإتحاف صـ٧ .

(٢) الاتحاف صـ٧ ويراجع النشر ١ / ٣٧١ .

## نشأة علم القراءات

إن النبي – ﷺ – كان – باعتباره متلقي الوحي – أول قارئ للقرآن، بل إنه كان يعجل بقراءته حين تلقيه حتى نزلت ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١)

ومنذ البداية اتخذ النص القرآني – بقراءة الرسول – ﷺ – سمته نحو الوثائق فهو صلوات الله عليه كان يعود إلى جبريل يدارسه القرآن ويعرضه عليه كل عام مرة حتى كانت سنة وفاته فعرضه عليه مرتين.

قال ابن عباس: كان رسول الله – ﷺ – أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فرسول الله – ﷺ– أجود بالخير من الريح المرسلة (٢)

وقالت فاطمة ( رضى الله عنها): " أسَرّ إلىَّ النبي –ﷺ– أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضور أجلي " (٣).

وعلى هذا المنهج من توثيق النص – خلال التلقي والعرض – سار رسول الله –ﷺ– مع صحابته يقرأ عليهم، ويقرأون عليه قال أنس ( رضى الله عنه) قال النبي –ﷺ–: لأُبيّ: إن الله تبارك وتعالى امرني أن أقرأ عليك، قال الله سمّاني لك قال الله سمّاك لي، قال: فجعل أُبَيّ يبكي (٤).

وقال ابن مسعود: قال لي النبي – ﷺ –: أقرأ علىّ، قلت: يا رسول الله أقرأ عليك، وعليك أنزل ؟ قال: نعم. فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية:

---

(١) القيامة / ١٦ .

(٢) فتح الباري ١ / ٢٦

(٣) السابق ٩ / ٣٥ ، والبرهان ١ / ٢٣٢ . واللهجات العربية في القراءات القرآنية د / عبده الراجحي صـ٧٩ .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٦٠

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[1] قال: حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان [2].

لكن مع هذا المنهج الدقيق في توثيق النص اختلف الصحابة في قراءة القرآن والرسول بين ظهرانيهم، والأخبار في ذلك كثيرة، وأقر الرسول اختلافهم، وكان الحديث الذي يبلغ مرتبة التواتر: " إن هذا القرآن أنزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منها " [3].

لكن السبب الرئيسي في اختلاف القراءات هو ما نفهمه من طبيعة القراءات ذاتها ومن طبيعة المجتمع الإسلامي الأول، فالقرآن أخذ بالمشافهة أولا، بين الرسول – ﷺ – وجبريل من ناحية، ثم بين الرسول – ﷺ – والصحابة من ناحية أخرى [4].

ومع كتابته له في الرقاع والعسف واللخاف والأكتاف وجد الاختلاف على ما رأينا من قبل، وعاش الصحابة مع الرسول يقرأون فيختلفون، وأشتهر من بينهم نفر كثير ذكر منهم أبو عبيد القاسم ابن سلام في كتاب القراءات للخلفاء الأربعة، وطلحة وسعداً وابن مسعود وحذيفة وسالما وأبا هريرة وعبد الله بن السائب وابن عمر وابن عباس وعائشة وحفصة وأم سلمة وهؤلاء كلهم من المهاجرين. وذكر من الأنصار ابن كعب وعبادة بن الصامت ومعاذ بن جبل وأبا الدرداء وزيد بن ثابت، ومجمع بن جارية وأنس بن مالك ومسلمة بن مخلد[5].

---

(١) النساء / ٤١ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٩ / ٧٧ .

(٣) الحديث رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري . ينظر : صحيح البخاري ٨ / ٦٣٩ وصحيح مسلم ٨ / ٢٠٢ ، وفتح الباري ٩ / ٢١ ، ونقل ابن الجزرى : أن أبا عبيد القاسم ابن سلام نص على تواتره . ينظر : النشر ١ / ٢١ .

(٤) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ٨٠ – ٨٣ بتصرف .

(٥) ينظر : اللهجات في القراءات صـ٨٣ ويراجع النشر ١ / ١١ .

ثم جاءت الفتوحات الإسلامية وخرج الصحابة معها إلى الأمصار ليعلموا الناس القرآن.

ويدلك على ذلك ما جاء في خبر حذيفة حين قال لسعيد بن العاص: " رأيت أناسا من أهل حمص يقولون: إن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، وإنهم أخذوا القرآن عن المقداد ورأيت أهل دمشق يقولون: إن قراءتهم خير من قراءة غيرهم ورأيت أهل الكوفة يقولون: مثل ذلك وأنهم قرأوا على ابن مسعود وأهل البصرة يقولون: مثل ذلك وأنهم قرأوا على أبى موسى [١]

وعلى هذا الأساس سارت الحالة مع القراءات، حيث اختلف الصحابة أول الأمر في القراءة أيام الرسول – ﷺ –على ما تقدم من أسباب، وخرجوا مع الفتوح يقرءون الناس فتختلف قراءاتهم، وكانت المصاحف العثمانية المجموعة على حرف، وبعد إحراق ما عداها من مصاحف محتملة لكثير من هذا الاختلاف، فكثر القراء الأئمة، وتعددت القراءات المأخوذة منهم، ويبدوا أن القراءات السبع لم تكن قد اشتهرت في الوقت الذي بدأ العلماء فيه يؤلفون في القراءات كأبى عبيد القاسم بن سلام وأبى حاتم السجستاني وأبى جعفر الطبري وإسماعيل ابن إسحاق القاضى فقد ذكروا في كتبهم أضعاف تلك القراءات [٢] ثم جاء وقت بدأ الناس فيه يقبلون على قراءات بعض الأئمة دون بعض وبدأت تظهر عبارة ( القراءات السبع، على رأس المائتين لسبعة من القراء اشتهروا بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراء [٣].

**أشهر القراء وبيئاتهم.**

١– في مكة عبد الله بن كثير (ت ١٢٠هـ) لقى من الصحابة أنس بن مالك وعبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري.

---

(١) ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ١١٤ ، ويراجع / اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ٨٤ .

(٢) فتح الباري ٩ / ٢٦ .

(٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ٨٤ .

٢- في المدينة نافع بن عبد الرحمن ( ١٦٩هـ) تلقى القراءة عن سبعين من التابعين أخذوا عن أبى بن كعب وعبد الله بن عباس وأبى هريرة.

٣- في الشام عبد الله اليحصبي المشهور بابن عامر ( ت ١١٨هـ) أخذ القراءة عن المغيرة بن أبى شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان ولقى من الصحابة النعمان بن بشير ووائلة بن الأسفع ويقول بعضهم: إنه لقى عثمان نفسه وأخذ عنه.

٤- في البصرة أبو عمرو وابن العلاء ( ت ١٥٤هـ) روى عن مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس عن أبى بن كعب.

٥- في البصرة أيضا يعقوب بن اسحاق الحضرمي ( ت ٢٠٥هـ) قرأ على سلام بن سليمان الطويل عن عاصم وأبى عمر [١].

٦- في الكوفة حمزة بن حبيب الزيات ( ١٥٨هـ) قرأ على سليمان بن مهران الأعمش على يحي بن وثاب على زر بن حبيش على عثمان وعلى وابن مسعود.

٧- في الكوفة أيضا عاصم بن أبى النجود ( ١٢٧هـ) قرأ على زر بن حبيش على عبد الله بن مسعود [٢].

وتستمر شهرة هؤلاء الئمة حتى يأتي أبو بكر بن مجاهد ( ت ٣٢٤هـ) على رأس الثلاثمائة للهجرة فيسبع السبع ويشذذ ما عداها ولكنه يحذف اسم يعقوب قارئ البصرة ويثبت مكانه على بن حمزة الكسائي. (١٨٩هـ) إمام أهل الكوفة فيكون بذلك للكوفة ثلاثة قراء ولكل من البصرة ومكة والمدينة والشام قارئ واحد.

واشتهر إلى هذه السبع قراءات أخرى تمت بها عشراً وهي قراءة يعقوب، وخلف بن هشام ( ٢٣٩هـ) الذي ثرأ على سليم بن عيسى عن حمزة بن حبيب الزيات وقراءة يزيد بن القعقاع المشهور بأبى جعفر ( ١٣٠هـ) [٣].

---

(١) ينظر : غاية النهاية ١ / ٤٤٣ ، ٢٨٨ ، ٢ / ٢٨٦ ، ٢ / ٢٣٠ .

(٢) غاية النهاية ١ / ٢٦١ ، ١ / ٣٤٦ .

(٣) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ٨٥ ، ٨٦ . ويراجع غاية النهاية ١ / ١٣٩ ، ١ / ٥٣٥ ، ١ / ٢٧٢ ، ٢ / ٣٨٢

## ضوابط القراءة الصحيحة

**إن العلماء قد وضعوا ضوابط لمعرفة القراءة الصحيحة وهي:**

١- أن تكون القراءة موافقة للعربية ولو بوجه.

٢- أن تكون القراءة موافقة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

٣- أن يصح سندها عن رسول الله - ﷺ - [١].

## أنواع القراءات من حيث السند

**الأول: المتواتر:** وهو ما نقله جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك [٢].

**الثاني: المشهور:** وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية، والرسم، واشتهر عند القراء، ولم يعد من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به.

**الثالث: الآحاد:** وهو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية ولم يشتهر الاشتهار المذكور.

**الرابع: الشاذ:** وهو ما لم يصح سنده، وفيه كتب مؤلفة.

**الخامس: الموضوع:** وهو ما نسب إلى قائله من غير أصل كقراءة الخزاعي.

**السادس: الشبيه بالمدرج:** وهو ما زيد في القراءة على وجه التفسير [٣].

---

(١) النشر ١ / ٩ ، والإتقان ١ / ٢٧ .

(٢) حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة صـ٥٠ - ٦١ تحقيق / سعيد الأفغاني .

(٣) ينظر : القراءات أحكامها ومصدرها د / شعبان محمد إسماعيل صـ٩٢ ، ٩٣ .

## مصادر القراءات

١- حديثا أنزل القرآن على سبعة أحرف فأقرؤا ما تيسر منه.
٢- الاختلافات التي حدثت بين الصحابة في القراءة في عهد النبي -ﷺ- وكان -ﷺ- حكما فيها.
٣- الاختلافات التي حدثت في عهد سيدنا عثمان ( رضى الله عنه) وكانت حاملا له على جمع المصحف الإمام.
٤- الاختلافات التي رويت بين المصاحف العثمانية التي أرسلت إلى الآفاق.
٥- الروايات التي رويت عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم ونقلها ثقات الأئمة وتلقنها الأمة بالقبول [١].

(١) ينظر : القراءات واللهجات د / عبد الوهاب حموده صـ٥ .

## آراء العلماء في القراءات الشاذة

قسم العلماء القراءات من حيث القراءات التي يقرأ بها والقراءات المقبولة غلى ثلاثة أقسام.

١- قسم يقرأ به اليوم وذلك ما أجمع فيه ثلاث خلال وهي أن ينتقل عن الثيقات إلى النبي - ﷺ - ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغاً، ويكون موافقا لخط المصحف ويكفر مَنْ جحده.

٢- ما صح نقله في الآحاد، وصح وجهه في العربية وخالف لفظه لفظ المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين.

إحداهما: أنه لم يوجد بإجماع، إنما أخذ بأخبار الآحاد.

والعلة الأخرى: أنه مخالف لما قد أجمع عليه ولا يكفر من جحده.

٣- ما نقله غير ثقة ولا وجه له في العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف. [١]

فمقياس الشاذ عند مكي - وهو القسم الثاني - هو أن يكون منقولا نقل آحاد موافقا للعربية، لكنه مخالف للرسم.

ونقل ابن الحزرى في النشر عن ابن رفيق العيد أن: الشواذ نقلت نقل آحاد [٢].

فالقراءات الشاذ هي التي تفتقد موافقة المصاحف العثمانية، وأن هذه القراءات يتصل سندها بالرسول - ﷺ - وهو ما يجعلها مصدراً لدراسة اللهجات العربية.

قال ابن جنى: " إلا أنه - أي الشاذ - مع خروجه عنها - أي الصحيحة - نازع بالثقة إلى قراته محفوف بالروايات من أمامه وورائه ولعله أو كثيراً منه ماوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه.... وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه آخذ من سمت العربية ميدانه. " [٣] والرواية تنميه إلى رسول الله - ﷺ - والله تعالى يقول ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ** ﴾ [٤] وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ وآخذه هو الأخذ به فكيف يسوغ مع ذلك أ ن نرفضه ونتجنبه. فإن قصر شيء

---

(١) ينظر : الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبى طالب صـ٥
ويراجع اللهجات العربية في القراءات القرءانية د / عبده الراجحى صـ٨٩ ، ٩٠

(٢) النشر ١ / ١٥ .

(٣) المحتسب ١ / ١٠٣ تحقيق محمد عبد القادر عطا . ط / دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

(٤) الحشر / ٧

منه بلوغه إلى رسول الله-ﷺ- فلن يقصر عن وجه من الإعراب داع إلى الفسحة والإسهاب[1]

**أهم الكتب التي ألفت في علم القراءات**

١- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ( ت ٣٢٤هـ)
٢- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)
٣- الشاطبية ( حرز الأماني ووجه التهاني) منظومة مكونة من ( ١١٧٣) بيتا نظمها الإمام أبو القاسم الشاطبي ( ٥٩٠هـ).
٤- متن الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر لابن الجزري ( ت ٨٣٣هـ)
٥- تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزرى ( ت ٨٣٣).
٦- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ( ت ٨٣٣).
٧- تقريب النشر لابن الجزري.
٨- طيبة النشر لابن الجزري.
٩- الإرشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة وشرح أصولهم: لعبد المنعم بن غلون ( ت ٣٨٩هـ)
١٠- التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبى طالب القيسي ( ت ٤٣٧هـ)
١١- جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ( ت ٤٤٤هـ)
١٢- العنوان في القراءات السبع لإسماعيل بن خلف الأنصاري ( ت ٤٤٥هـ) [2].
١٣- التجريد في القراءات السبع لابن الفحام الصقلي ( ت ٥١٦هـ).
١٤- شفاء الصدور بذكر قراءة الأئمة البدور لرضوان بن محمد المخللاتى (١٣١١هـ).

---

(١) المحتسب ١ / ١٠٣ .
(٢) مقدمات في علم القراءات صـ١٧٣ ، ١٧٤ .

١٥- التذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون ( ت ٣٩٩هـ).
١٦- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر لأحمد بن محمد الدمياطي البناء ( ت ١١١٧هـ).
١٧- لطائف الإرشاد لفنون القراءات لشهاب الدين القسطلاني ( ٩٢٣هـ) وهو في القراءات الأربع عشر.
١٨- المنتهى في القراءات الخمسة عشر لأبي فضل الخزاعي ( ت ٤٠٨هـ)
١٩- الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبى طالب ( ت ٤٣٧هـ).
٢٠- غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسى ( ت ١١١٧هـ)
٢١- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي.
٢٢- التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهها من طريق الدرة للدكتور / محمد سالم محسن [١]

(١) ينظر : مقدمات في علم القراءات صـ٨١ وما بعدها .

# المبحث الثالث

## تمهيد عن علم الأصوات
## تعريفه – أهميته – أقسامه

## تمهيد عن المستوى الصوتي

إن المستوى الصوتي هو الأساس أو الدعامة الأساسية لأي دراسة لغوية فاللغة في مجموعها عبارة عن عدد من الأصوات، ومن هذه الأصوات تتكون الكلمات المفردة، ومن الكلمات المفردة تتكون الجمل، ومن خلال هذه الجمل يفهم السامع ما يريده المتكلم.

وقد اهتم العلماء – قديما وحديثاً – بالدراسة الصوتية إيمانا منهم بأن الدراسة الصوتية هي الركيزة الأولى التي تقوم عليها الدراسات الأخرى إذن لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما، أو لهجة ما، دراسة علمية ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها، وأنظمتها الصوتية [١].

**فالصوت هو**: عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده، واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا [٢].

**وعلم الأصوات**: أحد فروع علم اللغة بل هو أساسها الذي تنبني عليه.

**وأهمية دراسة الأصوات**: تأتي من أنها تمثل الجانب العملي للغة، وتقدم طريق الاتصال المشترك بين الإنسان وأخيه الإنسان مهما قلّ حظه من التعلم والثقافة[٣].

ولدراسة الأصوات أهميتها وقيمتها في مجالات كثيرة منها.

---

(١)علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د / محمود السعران صـ١٢٤ ، ط / دار النهضة العربية للطباعة والنشر

(٢) سر صناعته الإعراب لابن جنى ١ / ١٩ تحقيق د / فتحي عبد الرحمن حجازي ، د / أحمد فريد أحمد ط / المكتبة التوفيقية .

(٣) دراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمر صـ١٣ ط / علم الكتب ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

**أولاً: في مجال الإلقاء وحسن الأداء:** فمن أبرز أهداف الدراسة الصوتية ضبط النطق الصحيح، والأداء الفصيح للكلام العربي بعامة، وفي قراءة القرآن بخاصة على نهج ما كان العظماء يفعلونه. ذلك أن الأداء السليم الفصيح للغة يحفظ لها رونقها في الأسماع ووقعها الساحر في الطباع، ويفتح لها القلوب فتعي ما تسمع ثم تتأمله في أناة وارتياح.

ومن هنا يدرس في علم التجويد مخرج كل حرف وصفاته حتى يُسْمَع في كلمات القرآن دون أن يلتبس بحرف آخر.

فالدراسة الأصوات لها دور عظيم في حسن إلقاء الكلام، وحسن الإلقاء بالإضافة إلى توصيله المعنى إلى السامع دون مشقة أو عناء [١]

**فعلم الأصوات:** لا يخدم قارئ القرآن فحسب، وإنما يمتد إلى كثير ممن يعتمد عمله على الكلمة، وإذا نظرنا إلى الخطباء، والمدرسين والقضاة، والمذيعين، وغيرهم يتبين لنا أن هؤلاء جميعاً لا يستطيعون القيام بعملهم على الوجه الأكمل، واللائق بهم دون أن يُلِمُّوا بصورة أو بأخرى بخصائص النطق وقواعد الأداء السليم [٢].

**ثانياً: في مجال الدراسات اللغوية:** علم الأصوات يستعان به في تفسير ظواهر كثيرة في مختلف العلوم اللغوية كمتن اللغة، وفقه اللغة، والصرف، والنحو، والدلالة وغيرهم.

---

(١) أصوات اللغة العربية د / محمد حسن جبل صـ٨ الطبعة الثالثة .

(٢) دراسات في التجويد والأصوات اللغوية د / عبد الحميد محمد أبو سكين صـ١٠ ط / ١٩٨٩م .

**ثالثاً: برصد علم الأصوات التطور الصوتي للحروف العربية:**

فإن بعض الحروف العربية أصابها تطور صوتي، وعلم الأصوات يقوم برصد هذا التطور عن طريق تحديد النطق الحالي لأصوات اللغة تحديداً علميا دقيقا، مع تحديد النطق القديم لهذه الأصوات ثم يستنبط قوانين النطق لها [١].

**رابعاً:** تخدم الدراسة الصوتية مجالات أخرى غير ما سبق منها تعليم الصم والبكم وعلاج عيوب النطق، وتعلم اللغات الأجنبية هندسة الصوت وغيرها[٢].

وعلى ما سبق ذكره نستطيع أن نبين قيمة دراسة المستوى الصوتي.

بأنه لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما، أو لهجة ما، دراسة علمية ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها، وأنظمتها الصوتية فالكلام أولا، وقبل كل شيء، سلسلة من الأصوات، فلا بد من البدء بالوصف الصوتي للقطع الصغيرة، أو للعناصر الصغيرة، أقصد أصغر وحدات الكلمة، هذه الوحدات التي تتألف منها المقاطع على أنظمة معينة تختلف باختلاف اللغات [٣].

فالمستوى الصوتي هو حجر الزاوية التي تقوم على معطياته ونتائجه الدراسات الأخرى.

---

(١) أصوات اللغة العربية د / محمد حسن جبل صـ١٦ .

(٢) دراسات في أصوات اللغة العربية د / أحمد أبو العيله رخا صـ٤٦ ويراجع / الأصوات العربية د / كمال بشر صـ١٧٦ ، والأصوات د / عبد الرحمن أيوب صـ٢٥ .

(٣) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د / محمود السعران صـ١٢٤ .

## تقسيم الأصوات

**صنف العلماء الأصوات اللغوية إلى:-**

١- الأصوات الصامتة ( الساكنة).

٢- الأصوات الصائتة ( المتحركة).

**ويعرف الصوت الصامت** في الكلام بأنه: الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في نطقه أن يعترض مجرى الهواء اعتراضاً كاملاً كما في حالة ( الباء) أو اعتراضاً جزئياً من شأنه أن يمنع الهواء من الفم دون احتكاك مسموع كما في حالة ( الثاء) و ( الفاء) مثلاً [١].

**أما الصوت الصائت** فهو: الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحياناً، دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعاً [٢].

وعليه فإن الأصوات الصائتة ( المتحركة) تنطبق على الحركات الثلاثة ( الفتحة، والكسرة، والضمة، وعلى لألف والواو، والياء) وأنها كلها مجهورة.

أما الأصوات الصامتة ( الساكنة) فمنها ما هو مجهور، وما هو مهموس.

وفيما يأتي – إن شاء الله تعالي – سأقوم بدراسة المستوى الصوتي في القراءات القرآنية في شرح ابن الناظم.

من حيث الهمز والتسهيل، والإبدال، والإدغام وغيرها .

---

(١) ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د / السعران صـ١٤٨ . الأصوات د / بشر صـ١٤٩ ، ط / دار غريب للطباعة والنشر بالقاهرة سنة ٢٠٠٠م .

(٢) علم اللغة د / السعران صـ١٤٨ ، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د / رمضان عبد التواب صـ٤٢ .

# المبحث الرابع

## الجانب الصوتي في القراءات القرآنية
## في شرح ابن الناظم
## الهمز والتسـهيل

# الهمز والتسهيل

**الهمز في اللغة:** مصدر بمعني الضغط والدفع [١]، ويستعمل اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين مفرده بسقوط التاء تقول: همز وهمزة نحو شجر وشجرة وتمر وتمرة وجمعها: همزات [٢].

**واصطلاحاً:** عند القدماء حرف مجهور من أقصى الحلق [٣] أو هي حرف مجهور سفل في الحلق وبعد عن الحروف وحصل طرفا [٤] أو هي حرف شديد مستثقل من أقصى الحلق [٥].

**وهي بعد البحث التجريبي:** صوت صامت حنجري انفجاري، وهو يحدث بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتين وذلك بانطباق الوترين انطباقاً تاماً فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة يضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجارياً [٦].

**فالهمزة إذن** صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، ولأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقاً تاماً، فلا تسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلى حين تنفرج فتحة المزمار ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة [٧].

---

(١) ينظر : لسان العرب لابن منظور ١ /٢٢ ( باب الهمزة ) ط / دار صادر .
(٢) تفريد الجميلة لمنادمة العقيلة لوحة / ٥٥ . مخطوط بدار الكتب رقم ( ٢٥١ قراءات ) .
(٣) الكتاب لسيبويه ٢ / ٤٠٥ .
(٤) سر صناعة الإعراب لابن جنى ١/ ٧٨ –٨١ .
(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٩ / ١٠٧ .
(٦) علم اللغة د / السعران صـ١٧٠ .
(٧) الأصوات اللغوية د / أنيس صـ ٨٣ . ، ويراجع / اللهجات العربية في القراءات القرآنية د / عبده الراجحي صـ١٠٣ .

ولقد اهتم علماء القراءات اهتماماً كبيراً بالهمزة فعقدوا لها فصولا مطولة تحدثوا فيها عن أحكامها محققة أو مبدلة أو محذوفة.

**والهمزة قسمان:**

١- همزة مفردة. ٢- همزتان مجتمعتان في كلمة أو لكلمتين.

**والهمزة المفرده ضربان:**

١- همزة ساكنة. ٢- همزة متحركة.

**والساكنة على ثلاثة أضرب:**

١- مضمون ما قبلها. ٢- مكسور ما قبلها. ٣- مفتوح ما قبلها.

**والمتحركة على ضربين:**

١- متحركة قبلها متحرك. ٢- متحرك قبلها ساكن.

والهمزتان المجتمعتان إما أن تكونا في كلمة أو في كلمتين.

والهمزتان المجتمعتان في كلمتين تأتيان على ضربين:

١- همزتان متفقتان. ٢- همزتان مختلفتان.

والمتفقتان إما تكون متفقتين بالكسر أو بالفتح أو بالضم.

والمختلفتان على خمسة أقسام:

١- مفتوحة ومضمومة. ٢- مفتوحة ومكسورة.

٣- مضمومة ومكسورة. ٤- مكسورة ومفتوحة.

٤- مضمومة ومفتوحة. وقد أفاضت كتب القراءات عن هذا [(١)].

**والهمز:** هو النطق بالهمزة وتحقيقها أي: إعطاؤها حقها في النطق.

**والتسهيل:** هو النطق بغير الهمزة ويكون ذلك بقلبها حرف مد مجانس للحركة السابقة، أو حذفها أو تسهيلها.

---

(١) ينظر : النشر لابن الجزرى ١ / ٣٩٠ ، ١ / ٣٦٢ ، ١ / ٦٣٢ .

**والهمز والتسهيل:** لهجتان عربيتان، فبعض القبائل يحقق الهمزة والبعض يسهلها، وتكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص لهجة تميم، وقيس، وبني أسد ومن جاورهم، أي قبائل وسط شبه الجزيرة وشرقها، وأن التسهيل للهمزة لهجة أهل الحجاز [١] ويؤيد هذا ما ورد في كتب الأدب أن أحد الرواة سأل رجلا من قريش قائلا: أتهمز الفأرة ؟ فلم يفطن المسئول لما أراد السائل وأجاب ساخراً: إنما يهمزها القط، وقد أراد اللغوي أن يعرف ما إذا كان القريشيون يلتزمون تحقيق الهمزة في كلامهم [٢].

ومع نسبة الهمز لتميم، إلا أنه قد روي أيضا أن بعضاً من تميم يقلبون الهمزة الساكنة إلى حرف لين من جنس حركة ما قبلها فيقولون: في رأس، بئر، لؤم، راس، بير، لوم.

ولا يستطيع المرء أن يصل إلى حكم قاطع بالنسبة لتحقيق الهمز أو تسهيله إلى بيئة معينة، نظراً لاختلاف القراء في أحكام الهمز اختلافاً كبيراً. فتكاد تجمع كتب القراءات على أن أبا جعفر ونافعا قد تخلصا من تحقيق الهمزة، ولا غرابة في هذا فهما أشهر قراء المدينة ومن البيئة الحجازية التي اشتهر عنها عدم الهمز ( التسهيل) والغريب هو أن ابن كثير قارئي مكة لم يشترك معهما – قراء المدينة – في التسهيل ومال إلى تحقيق الهمز.

وظاهرة تحقيق الهمزة وتسهيلها كانت في الأصل من الأمور التي فرقت بين لهجات وسط الجزيرة وشرقها، وبين لهجات البيئة الحجازية [٣].

وتخفيف الهمزة يكون على ثلاثة أوجه.

قال سيبويه: ( وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين، وتبدل وتحذف) [٤].

---

(١) اللهجات العربية د / عبده الراجحي صـ١٠٥ .
(٢) في اللهجات د / أنيس صـ٧٥ .
(٣) في اللهجات د / أنيس صـ٧٨ .
(٤) الكتاب ٣ / ٥٤ . ويراجع شرح المفصل ٥ / ٢٦٥ .

**فالأول:** التسهيل ( بين بين) ومعنى جعلها ( بين بين)، أي: بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فإذا كانت مفتوحة فهي بين الهمزة. والألف، وإذا كانت مضمومة فهي بين الهمزة، والواو، وإذا كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء [١].

فالمفتوحة نحو قولك في سأل: سال، والمكسورة نحو قولك في لؤم: لوم. [٢]

**والثاني: الإبدال:** وهو أن تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتصير بعد الفتحة ألفا وبعد الضمة واواً، وبعد الكسرة ياءً نحو قولك: في رأس راس، وفي المؤمن: المومن، وفي الذئب: الذيب [٣].

**والثالث: الحذف:** وهو أن تحذف الهمزة وتنقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها إذا كانت متحركة وقبلها حرف ساكن غير حرف علة.[٤]

وسأعرض – إن شاء الله تعالى – فيما يأتي ما ذكره ابن الناظم – رحمه الله – من همز وتسهيل في القراءات عنده.

(١) الكتاب / ٣ / ٥٤٢ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٨ ، وشرح المفصل ٥ / ٢٦٥ .
(٢) سر صناعة الإعراب ٥ / ٢٦٥ .
(٣) الكتاب ٣/ ٥٤٣ ، ٥٤٤ .
(٤) القراءات الشاذة د / عبد العلى المسئول صـ٣٢٦ .

**١- قال ابن الناظم – رحمه الله – في عطف النسق: ( وقد تقع ( أم) المتصلة بين مفرد وجملة.... ومنه قراءة ابن محيصن قوله تعالى: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾[١] – بهمزة واحدة –).[٢]**

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن قراءة ( أَنْذَرْتهم) بهمزة واحدة هي قراءة ابن محيصن والزهري [٣].

قال ابن جني: ( الذي ينبغي أن يعتقد في هذا أن يكون أراد همزة الاستفهام كقراءة العامة: **{ أَأَنذرتهم }** إلا أنه حذف الهمزة تخفيفاً وهو يريدها كما قال الشاعر:

**لَعْمرُكَ ما ادري وإن كنت داريا**

**شعيب بن سهم أم شعيب بن منقر** [٤]

يريد: أشعيث بن سهم أم شعيث بن منقر.

ويدل على إرادة هذه القراءة الهمزة وأنها إنما حذفت لما ذكرنا بقاء ( أم) بعدها، ولو أراد الخير لقال: أو لم تنذرهم. فإن قيل: تكون ( أم) هذه منقطعة، كقولهم: إنها لإبل أم شاءُ، قيل: إذا قدرت ذلك بقى قوله تعالى: ( وسواء عليهم) منقطعا لا ثاني له، وأقلّ ما يكون خبر سواء اثنان. فقد علمت بهذا أن قول ابن مجاهد

---

(١) يسن / ١٠ .

(٢) شرح ابن الناظم صـ٣٧٧ .

(٣) ينظر : المحتسب ٢ / ٢٠٤ ، شرح ابن عقيل ٢ / ٢٣٠ وهي من شواهد أوضع المسالك ٣ / ٣٦٨ ، وشرح التصريح ٢ / ١٤٢ .

(٤) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه صـ٣٧ ، وخزانة الأدب ١١/ ١٢٢ .
وشرح التصريح ٢ / ١٤٣ ، وشرح شواهد المغني صـ١٣٨ ، والكتاب ٣ / ١٧٥ والمقاصد النحوية ، ولأوس بن حجر في ديوانه صـ٤٩ ، وخزانة الأدب ١١ / ١٢٨ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣ / ٣٧٢ ، والمحتسب ٢ / ٢٥٠ ومغني اللبيب ١ / ٤٢ ، والمقتضب ٣ / ٢٩٤ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٣٢ .

على الخبر لا وجه له اللهم إلا أن يتحمل له، فيقال: أراد بلفظ الخبر وفيه من الصنعة ما تراه) [١].

❁❁❁❁❁

**٢- قال ابن الناظم – رحمه الله – في الإبدال: (....فلما اجتمع في كلمة همزتان ثانيهما ساكنة وجب تخفيفا بإبدالها مدة من جنس حركة ما قبلها، لأن حصل الثقل فخصت بالتخفيف، وكذا كل ما سكن منه ثاني الهمزتين، إلا ما ندر من قراءة بعضهم قوله تعالى: ﴿ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [٢] [٣].**

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن ابن الناظم – رحمه الله تعالى – قد ذكر اجتماع همزتين في كلمة واحدة وكانت الثانية منها ساكنة ونص على أنها تقلب إلى حرف مد مجانس لحركة الأولى ثم ذكر قراءة عاصم وشعبة والأعمش بإبقاء الهمزة الثانية كما هي[٤]

قال صاحب الإتحاف: ( واختلف في ( إلافهم) فقرأ أبو جعفر بهمزة مكسورة بلا ياء كقراءة ابن عامر في الأولى فهو ألف ثلاثياً وقرأ الباقون بالهمزة وياء ساكنة بعدها فكلهم على إثبات الياء في الثاني غير أبى جعفر) [٥].

❁❁❁❁❁

(١) ينظر : المحتسب ٢ / ٢٥٠ .
(٢) قريش / ٢ .
(٣) شرح ابن الناظم صـ٥٩٩ .
(٤) ينظر : البحر المحيط ٨ / ٥١٤ ، وهي من شواهد أوضع المسالك ٤ / ٣٨٣ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٧٣ .
(٥) الإتحاف صـ٦٠١ .

**٣- قال ابن الناظم في الإبدال: ( ما شذ فيه الإبدال، لأنه لم يستوف شروطه، كقراءة مَنْ قرأ قوله تعالى: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (١) وهذا نوع من ثلاثة أنواع)** (٢)

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن قراءة ( للريا) من باب قلب الواو ياء وإدغامها في الباء بعد تسهيل الهمزة.

قال صاحب الإتحاف في باب الهمز المفرد: ( القسم الأول: الهمز الساكن ويأتي بعد ضم نحو: ( يؤمنون، ويؤتى، ورؤيا) فقرأ ورش من طريق الأصبهانى جميع ذلك بإبدال الهمزة واواً)(٣).

فقد قلب هنا الواو ياء وأدغم الياء في الباء (٤).

وقد قرأ بهذه القراءة أبو عمرو والأزرق وأبو جعفر (٥)

أما ( للرؤيا) الكسائي وقللها الأزرق وأبو عمرو (٦).

❁❁❁❁❁

**٤- قال ابن الناظم في الإبدال:( ولم يعامل هذه المعاملة من غير الفعل إلا (أيِمة)(٧) فإنه جاء بالإبدال والتصحيح،وعليه قراءة ابن عامر والكوفيين).** (٨)

---

(١) يوسف / ٤٣ .

(٢) شرح ابن الناظم صـ٦٠٧ .

(٣) الإتحاف صـ٧٥ ويراجع صـ٣٣٢ في القراءة .

(٤) النشر ١/ ٣٩١ ، ٢ / ٢٩٦ .

(٥) الإتحاف صـ٣٣٢ . وهي من شواهد أوضح المسالك ٤ / ٣٨٩ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٨١ .

(٦) الإتحاف صـ٣٣٢ .

(٧) القصص / ٥ .

(٨) شرح ابن الناظم صـ٦٠١

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن ابن الناظم ذكر الإبدال في قوله تعالى: ( أئمة).

قال ابن الجزرى: ( أما إذا كانت الهمزة الأولى لغير استفهام فإن الثانية منهما تكون متحركة وساكنة. فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر وهي كلمة واحدة في خمسة مواضع ( أئمة) [١].) [٢]

قال صاحب الإتحاف: ( فإن كانت الهمزة الأولى لغير استفهام فإن الثانية تكون متحركة، وساكنة فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر وهي في خمسة – كما سبق – فقرأها قالون وورش من طريق الأزرق وابن كثير وأبو عمرو وكذا رويس بالتسهيل والقصر ووافقهم ابن محيصن واليزيدى وقرأ ورش من طريق الأصبهاني بالتسهيل كذلك والمد في ثاني القصص وفي السجدة وفي الثلاثة الباقية بالقصر كالأزرق.

وقرأ أبو جعفر بالتسهيل مع الفصل في الخمسة بلا خلف واختلف عنهم في كيفية التسهيل، فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أن بين بين، وذهب آخرون إلى أنه الإبدال ياء خالصة.

وأصل كلمة ( أأئمة) على وزن ( أفعلة) جمع ( إمام) نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ليسكن أول المثلين فيدعم وكان القياس إبدال الهمزة ألفا لسكونها بعد فتح لكن لو قالوا: أمّة لا لتبس بجمع ( أم) بمعنى: قاصد فأبدلوها باعتبار أصلها وكان ياء لانكسارها)[٣].

---

(١) الخمسة مواضع هم في التوبة / ١٢ ، والأنبياء / ٧٣ ، القصص ٥ ، ٤١ ، والسجدة / ٢٤ .

(٢) النشر ١ / ٣٧٨ .

(٣) ينظر : الإتحاف صـ٧١ ، ٧٢ .

# المبحث الخامس

# الإبـــدال
## والقراءات التي اشتملت على الإبدال في شرح ابن الناظم – رحمه اللّه -

# الإبدال

**الإبدال في اللغة:** مصدر أبدلت كذا من كذا إذا أقمته مقامه [١].

**قال ابن فارس:** ( الباء، والدال، واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب) [٢].

**والأصل فيه:** جعل شيء مكان شيء آخر [٣].

**وفي الاصطلاح:** هو جعل حرف مكان آخر [٤] أو حركة مكان أخرى [٥] وهذا عند علماء الصرف.

**أما عند اللغويين فهو:** إقامة حرف مكان آخر يقاربه في المخرج أو في الصفة، أو فيهما معا، مع اشتراك الكلمتين في المعنى وفي باقي الحروف، مثل: خبن وغبن، والجدث والجدف [٦].

# أقسام الإبدال

**ينقسم الإبدال إلى قسمين:**

**الأول:** الإبدال المطرد وهو الإبدال القياسي، ويكون عند جميع العرب، وهذا إذا استوفى شرطه وجب تنفيذه، وحروفه ( هدأت موطيا) [٧] ويكون ذلك خاصا بعلم الصرف وقد أفاضت كتب الصرف في شرحه.

---

(١) لسان العرب ( ب ، د ، ل ) ١١ / ٤٨ .

(٢) مقاييس اللغة ( ب ، د ، ل ) ١ / ٢١٠ .

(٣) لسان العرب ( ب ، د ، ل ) ٤٨/١١ .

(٤) حاشية الصبان ٤ / ٣٩١ ط / المكتبة التوفيقية بالقاهرة ، شرح الشافية لابن الحاجب ٣ / ١٩٧ ، اللهجات العربية د / إبراهيم نجا صـ٧١ تاريخ آداب العرب للرافعي ١ / ١٨٤ .

(٥) اللهجات العربية د / عبد الغفار هلال صـ١٢٠ ، علم اللغة د / إبراهيم أبو سكين صـ١٤٧ .

(٦) اللهجات العربية والراءات القرآنية د / إبراهيم أبو سكين صـ١٣٨ .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش ٥ / ٣٤٨ ، شرح الأشموني ٤ / ٢٨٣
اللهجات د / نجا صـ٧١ ، اللهجات نشأة وتطوراً د / عبد الغفار هلال صـ١٢٠ .

**والآخر**: الإبدال غير المطرد وهو الذي لا يخضع لشرائط خاصة بحيث إذا لم ينفذ عُد مخالفه مرتكبا للشذوذ، وهذا لا يكون عند العرب جميعا ولكن يتنوع بين القبائل، فقبيلة تقول: ( أن) وأخرى تقول: ( عن) وهو أعم وأشمل، إذ يقع في جميع حروف المعجم، بل إنه ليس مقصوراً على التغيير الذي يلحق الحركات ومن ثم فقد عرفه اللغويون بأنه: جعل حرف مكان آخر، أو حركة مكان أخرى(١).

ويشترط لصحة الإبدال أن تكون هناك علاقة صوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه، وذلك بأن يتقاربا مخرجاً وصفة، مع الاتفاق في المعني.

قال ابن جنى: ( أصل القلب في الحرف إنما هو فيما تقارب منهما، وذلك الدال، والطاء والتاء، والذال، والظاء، والثاء، والهاء، والهمزة، والميم، والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه) (٢).

ويقول د / عبد الصبور شاهين: ( لا يكون الإبدال إبدالا حقا إلا إذا كان بين المبدل والمبدل منه علاقة صوتية، كقرب المخرج أو الاشتراك في بعض الصفات الصوتية كالجهر والهمس والشدة والرخاوة) (٣).

## منشأ الإبدال

**اختلف العلماء في منشأ الإبدال إلى رأيين مشهورين:**

**أحدهما**: أن الإبدال من قبيل اختلاف اللهجات وهذا الرأي يمثله أبو الطيب اللغوي وابن خالويه وغيرهما (٤).

وقد جاء في المزهر: ( قال أبو الطيب: ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقه تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفان إلا في حرف واحد، قال: والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة، وطوراً غير مهموزة، ولا بالصاد مرة، وبالسين أخرى، وكذلك إبدال لام التعريف ميما، والهمزة المصدرة عينا ؛

(١) اللهجات العربية نشأة وتطوراً د / هلال صـ١٢١ ، واللهجات د / نجا صـ٧٢
(٢) سر صناعة الإعراب ١ / ١٨٦ .
(٣) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث صـ٧٣ .
(٤) المزهر للسيوطي ١ / ٤٧٥ . وتاريخ آداب العرب للرافعى ١ / ١٨٥ .

كقولهم في نحو ( أن): ( عن) لا تشترك العرب في شيء من ذلك إنما يقول هذا. قوم، وذاك آخرون)[1].

**والأخر**: يرى أصحابه أنه إن أمكن الحكم بأصالة إحدى الكلمتين وفرعية الأخرى كان من قبيل الإبدال، وإلا فهو من اختلاف اللهجات وهذا الرأي يمثله ابن جنى ومن وافقه كابن سيده، وابن يعيش [2].

وعلى هذا فالإبدال يعدّ مظهراً من مظاهر اختلاف اللهجات وورد وقوعه فيها بين الحروف لما بينها من قرابة صوتية في المخرج أو الصفات [3].

وفيما يأتي ما ذكر ابن الناظم من إبدال في القراءات.

(١) المزهر ١ / ٤٦٠ ، تاريخ آداب العرب ١ / ١٨٥ ، الإبدال لابن السكيت صـ٦٧ . اللهجات د / نجا صـ٧٣ .

(٢) المخصص ١٣ / ٢٧٤ . وشرح المفصل ١٠ / ٧ ، اللهجات د / نجا صـ٧٢ ، ٧٣ ، ويراجع الخصائص ٢ / ٨٢ .

(٣) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث صـ٧٣ .

# أولاً: الإبدال بين الصوامت

**١- قال ابن الناظم في البدل: ( وأجاز الأخفش الإبدال من ضمير الحاضر مطلقا، واحتج له بقول الشاعر :**

وشوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى ∴ بمستلئم مِثْل الفنيق المرحل[١]

**يريد: بمستلئم: متدرعًا، ولا يعني إلا نفسه. والأوجه عدّ هذا البيت من النوع المسمى في علم البيان بالتجريد [٢]. على معنى: تعدوني إلى صارخ الوغى ومعى من نفسي مستلئم، فجرد من نفسه مستلئما وجعله مصاحبا له.**

**ومثله قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الخُلْدِ ﴾[٣] – فكأنه جرد من الدار داراً وقرأ على كرم الله وجهه وابن عباس – رضى الله عنهما –: ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَأَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ ﴾ [٤] قال أبو الفتح: يريد: فهب لي من لدنك وليا يرثني منه أو به وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه، فكأنه جرد منه وارثا) [٥].**

**تعقيب:**

مما سبق ذكره يلاحظ أن سيدنا على – كرم الله وجهه – وابن عباس – رضى الله عنهما – وابن يعمر وأبى حرب بن أبى الأسود والحسن والجحدرى وقتادة وأبى نهيك وجعفر بن محمد قرءوا ( يرثني وأرث من آل يعقوب ) [٦]

---

(١) البيت لذى الرمة في ديوانه صـ١٤٩٩ ، وشرح عمدة الحافظ صـ٥٨٩ ، واللسان ١١ / ٢٣٦ ( ر ، ح ، ل ) وللا نسبة في المقاصد النحوية ٤ / ١٩٥ .

(٢) التجريد هو : أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه . ينظر : التلخيص للقزويني صـ٣٦٨ .

(٣) فصلت / ٢٨ .

(٤) مريم / ٥ ، ٦ .

(٥) شرح ابن الناظم صـ٣٩٨ .

(٦) ينظر : البحر المحيط ٦ / ١٧٤ ، والكشاف ٢ / ٥٠٣ ، ومجمع البيان ٢ / ٣٨ . والمحتسب ٢ / ٨٢ .

قال ابن جني: ( هذا ضرب من العربية غريب، ومعناه التجريد، وذلك أنك تريد: فهب لي من لدنك وليا يرثني منه أو به وأرث من آل يعقوب، وهو الوارث نفسه فكأنه جرمنه وارثا... فإنه موضع غريب لطيف وطريف. (١)

وهذا من قبيل الإبدال في الصوامت.

**٢- قال ابن الناظم في ظن وأخواتها: (.... ومن ذلك ( ظن) فإنها تكون لرجحان وقوع الخبر، فتنصب مفعولين، وتكون بمعنى اتهم، فتتعدى إلى مفعول واحد تقول: ظننت زيداً على المال أي: اتهمته، واسم المفعول منه مظنون وظنين، قال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾(٢).)** (٣)

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن الرسم المصحفي في الكلمة بالضاد والمعني عليه وما هو على الوحي ببخيل. وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة (٤) أي ببخيل فيكتمه كما يكتم الكهان ليأخذوا الحُلْوان (٥)

وقرأ بالظاء ابن كثير وأبى عمرو والكسائي: فالمعنى وما هو على الوحي يمتهم(٦).

قال صاحب الإتحاف: ٠ واختلف في ( بظنين) – فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس بالظاء وهي فعيل بمعنى مفعول من ظننت فلان اتهمته، ويتعدى لواحد أي: وما محمد على الغيب – وهو ما يوحى الله إليه – بمتهم أي: لا يزيد منه ولا ينقص منه ولا يحرف.

---

(١) المحتسب ٢ / ٨٢ ، ٨٣ بتصرف ، ويراجع الخصائص ٢ / ٤٧٥ باب في التجريد .
(٢) التكوير / ٢٤ .
(٣) شرح ابن الناظم صـ١٥٠ .
(٤) ينظر / التيسير صـ٢٢٠ ، والإتحاف صـ٥٧٣ .
(٥) الحُلوان : هو ما يأخذه الكاهن من الأجر والرِّشوة على كهانته
ينظر : النهاية لابن الأثير ١ / ٤٣٥
(٦) ينظر : شرح الهداية ٢ / ٥٤٨ . والإتحاف صـ٥٧٣ ، ٥٧٤ وهي من شواهد ابن عقيل ١ / ٤٤٠ ، وشرح المفصل ٧/ ٨١ .

وقرأ الباقون: بالضاد.بمعنى: بخيل بما يأتيه من قبل ربه اسم فاعل من ضَنّ أي: بخل.) [١]

## ثانياً : الإبدال بين الصوائت

**١ – قال ابن الناظم في النائب عن الفاعل:( ويجوز في فاء الثلاثي المضاف مبنيا لما لم يسم فاعله من الضم، والإشمام، والكسر ما جاز في فاء الثلاثي المعتل العين، نحو: حُبُّ الشيءُ وحِبُّ – بكسر الحاء وضمها – ومن أَشم أُشم.**
**وقد قرأ بعضهم قوله تعالى:﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنَا ﴾[٢]– بكسر الراء)[٣]**

**تعقيب:**
مما سبق يلاحظ أن قراءة ( رِوت) – بكسر الراء – هي قراءة الحسن وعلقمة والأعمش وابن وثاب وهي لغة [٤] من لغات العرب. والقراءة السبعية هي ( رُدّت) بضم الراء.

**٢ – قال ابن الناظم: ( لَدُنْ: اسم لأول الغاية زماناً ومكاناً، ولا يستعمل إلا ظرفاً أو مجروراً بمِنْ، وهو الغالب فيه، ويلزم الإضافة إلى ما يفسره، سوى ( غُدُوَة) فله معها حالان.**
**الإضافة: مثل: لقبنه لدن غدوة. والإفراد، ونصب ( غدوة) على التمييز نحو: لدن غدوةً. وهو مبني للزوم الظرفية، وعدم تصرفه تصرف غيره من**

(١) الإتحاف صـ ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ويراجع النشر ٢ / ٣٩٨ ، ٣٩٩ .
(٢) يوسف / ٦٥ .
(٣) شرح ابن الناظم صـ١٦٩ .
(٤) ينظر : الإتحاف صـ٣٣٣ ، ويراجع البحر ٥ / ٣٢٣ وأوضح المسالك ٢ / ١٥٨ .

**الظروف، بوقوعه: خبراً وحالاً ونعتاً وصلة وأعربه قيس، وبلغتهم قرأ أبو بكر عن عاصم قوله تعالى: ﴿ لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهِ ﴾[(١)(٢)].**

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن لفظة ( لدن) مبنية على الظرفية وأن قيساً تعربه وعليه جاءت القراءة من ( لَدْنِهِ) بجر ( لدن) وإعرابه.

قال صاحب الإتحاف: ( واختلف في قوله تعالى: ( مِنْ لَدُنهُ) فقرأ أبو بكر بإسكان الدال مع إشمامها الضم وكسر النون والهاء وصلتها بها لفظية فتصير ( لدنهي) فتسكين الدال تخفيفا كتسكين عين ( عضد) فالتقت مع النون الساكنة فكسرت النون وتبعه كسر الهاء وكان حقه أن يكسر أول الساكنين إلا أنه يلزم منه العود إلى ما فر منه ووصلت بهما لأنها بين متحركين، والسابق كسر وإشمام الدال للتنبيه على أصلها في الحركة وهو هنا عبارة عن ضم الشفتين مع الدال بلا نطق.

وقرأ الباقون بضم الدال وسكون النون وضم الهاء وقرأ ابن كثير إبدالها بواو على أصله) [(٣)].

وقرء شعبة – بسكون الدال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء لفظا – **هي لغة بنى كلاب** [(٤)].

**٣- قال ابن الناظم – رحمه الله تعالي – ( إذا اتصل بـ ( عسى) تاء الضمير أو نوناه، نحو: عسيت أن تفعل، وعسينا أن نفعل، والهندات عسين أن**

---

(١) الكهف / ٢ .

(٢) شرح ابن الناظم صـ٢٨٤ .

(٣) ينظر : الإتحاف صـ٣٦٣ .

(٤) ينظر : فتح الوصيد لوحة صـ١٧٣ / ١ ويراجع / الكافي صـ١٢٤ ، وتلخيص العبارات صـ١١٤ . ، وشرح الهداية ٢ / ٣٩٢ وهامشها .

**يقمن جاز في السين الكسر إتباعاً لليـاء، وبـه قرأ نـافع قولـه تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾[1] – والفتح هو الأصل، وعليه أكثر القراء)[2].**

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن ابن الناظم ذكر في ( عسى) لغتان الأولى فتح السين والثانية كسرها وعلى كسر السين جاءت قراءة نافع وهي لغة كما ذكرها صاحب الإتحاف [3]

قال المهدوي: ( إذا أضيفت ( عسى) – إلى ضمير متكلم أو مخاطب موحد أو جماعة مخاطبين ففيها لغتان: كسر السين وفتحها نحو: عَسِيْتُ، وعَسِيتُم و عَسَيْتُم. فإذا أضيفت إلى ظاهر فليس فيها إلا لغة واحدة وهي الفتح) [4].

**٤– قال ابن الناظم في الحال: ( وقد يجئ الحال معرفا بالألف واللام أو بالإضافة فيحكم بشذوذه، وتأويله بنكره فمن المعرف بالألف واللام قولهم: ادخلوا الأول فالأول أي: مرتبين..... وقرأ بعضهم قوله تعالى: ﴿ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾ [5].) [6]**

---

(١) محمد / ٢٢ .

(٢) شرح ابن الناظم صـ١١٥ .

(٣) ينظر / الإتحاف صـ٢٠٧ ويراجع النشر ٢ / ٢٣٠ . والقراءة بكسر السين هي قراءة نافع والحسن وطلحة .

وهي من شواهد شرح ابن عقيل ١ / ٣٤٤ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٢٤ ، وشرح التصريح ١ / ٢١٠ ، والمفصل ٣ / ١١٨ ، ١١٩ ، ٧ / ١١٦ ، والدرر ١٢/١ .

(٤) شرح الهداية ١ / ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٥) المنافقون / ٨ .

(٦) شرح ابن الناظم صـ٢٣١ .

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن ابن الناظم ذكر قراءة ( لنخرجن) بنون العظمة وهي قراءة الحسن وابن أبى عبلة واليسى وعليه تكون ( الأعز) منصوباً على أنه مفعول به ونصب ( الأذل) على الحال بتقدير مضاف أي: كفروج أو إخراج أو مثل، وقرأ الباقون ( ليخرجن) بالياء [1]. فيكون هنا إبدال بين النون والياء وهما من الصوامت.

*****

(١) الإتحاف صـ٥٤٣ ويراجع / البحر المحيط ٨ / ٢٧٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٣ / ١٦٠ .

# المبحث السادس

## الإتباع
## تعريفه، والقراءات التي اشتملت
## على الإتباع والوقف، والإشمام في شرح
## ابن الناظم

## الإتباع الحركي
## المماثلة الصوتية بين الصوائت

يقصد بالإتباع الحركي أو المماثلة الصوتية بين الصوائت أنه عبارة عن تأثر الصوائت القصيرة بعضها ببعض، إذا يحدث أن يتجاور أو يتقارب صائتان قصيران في كلمة أو كلمتين، فيتأثر أحدهما بالآخر وينقلب إلى جنسه، ويؤدي ذلك إلى انسجام في الأصوات [١] وهذا التأثير الصوتي بين الصوائت هو ما أطلق عليه تارة الإتباع [٢] وتارة التقريب [٣]. وتارة المماثلة في الحركات [٤] وتارة التوافق الحركي [٥] وتارة الانسجام بين الحركات [٦].

وقد تحدث عنه سيبويه [٧] كما أشار إليه ابن جنى في باب الإدغام الصغير، فقال: ( ومن التقريب قولهم: الحمدُ لُله، والحمدِ لِله.) [٨]

والإتباع الحركي يؤدي إلى السهولة في النطق، والتقليل من الجهد العضلي في الكلام [٩]، لأن اللسان في حالة تحقيق الانسجام بين الحركات في الكلمة الواحدة أو الكلمات المتجاورة، يبذل مجهوداً يسيراً بالقياس إلى المجهود الذي يبذل إذا لم يكن هناك قدر من الانسجام بين حركات الكلمة الواحدة أو الكلمات المتجاورة[١٠].

---

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ١٤٣ .
(٢) الكتاب ٤ / ١٠٩ ، الخصائص ٢ / ٣٣٨ ، واللهجات العربية في القراءات صـ١٤٣ .
(٣) الخصائص ٢ / ١٤٣ ، ١٤٤ .
(٤) اللهجات العربية في التراث د / أحمد علم الدين الجندي ١ / ٢٦٦ .
(٥) مدخل إلى علم اللغة د / محمود فهمي حجازي صـ٨٦ . ط / دار قباء للطباعة والنشر – القاهرة .
(٦) في اللهجات العربية د / أنيس صـ٦٠ .
(٧) الكتاب لسيبويه ٤ / ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ / ٣ / ٣٩٧ ، ٥٧٩ .
(٨) الخصائص ٢ / ٣٣٦ .
(٩) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د / عبده الراجحي صـ١٤٣ .
(١٠) القراءات القرآنية في لسان العرب د / عبد الله باز صـ٢٠٥ .

والقبائل التي تميل إلى ظاهرة الإتباع الحركي هي قبائل: تميم، وقيس، وأسد، و طيئ، وبلعنبر، وربيعة، ونجران وهي القبائل البدوية ؛ لأنه يحقق لها السهولة في النطق، ويوفر لها مجهوداً عضليا بخلاف أهل المدن الذين يعمدون إلى إيضاح الأصوات وفصل كل منها عن الآخر [1].

وفيما يأتي ما ذكر ابن الناظم عن هذه الظاهرة في القراءات عنده.

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ١٤٣ ، واللهجات العربية د / عبد الغفار هلال صـ٣٠٠ .

# ١ـ قراءة الإتبـاع

**قـال ابـن النـاظم فـي المعـرب والمبنـي: إن المبنـي منهـا هـو الاسـم المـشبه بالحرف، والفعل الماضي، وفعل الأمر والمضارع المتصل بنون التوكيد، أو نون الإناث وكل الحروف.**
**فإن قلت: من الكلمات ما هو محكي كقولك: مَنْ زيد ؟ لمن قال: مررت بزيد، ومنها ما هو متبع كقراءة بعضهم ﴿ الحَمْدُ لُلهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾** (١).

**تعقيب:**
هذه القراءة التي ذكرها ابن الناظم وهي بضم الدال من ( الحمدُ) واللام من لفظ الجلالة هي قراءة أهل البادية وقال ابن جنّى: ( رواها لي بعض أصحابنا وهي قراءة لإبراهيم بن أبى عبلة)(٢).
وقد ذكرت هذه القراءة في معاني القرآن للفراء (٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤)، وإعراب القرآن للعكبري (٥) والكشاف للزمخشري (٦)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧) ومجمع البيان للطبرسي (٨)، شرح التصريح للشيخ خالد الأزهري (٩) والخصائص لابن جنى (١٠).

---

(١) الفاتحة / ١ . وينظر شرح ابن الناظم صـ١٥
(٢) ينظر : المحتسب ١ / ١١٠ ط / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .
(٣) معاني القرآن للفراء ١ / ٣ .
(٤) ١ / ١٢٠
(٥) ١ / ٣ .
(٦) ١ / ٨
(٧) ١ / ١٣٦ .
(٨) ١ / ٢١ .
(٩) ٢/ ٣٥٥ .
(١٠) ٢ / ١٤٧ .

**وقوله تعالى: ﴿ الحَمْدُ لُلهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ [1] ذكرها ابن الناظم – رحمه الله – برفع الدال من ( الحمدُ) واللام من لفظ الجلالة على أنها إتباع حركة اللام لحركة الدال.**

قال ابن جني: ( هي قراءة أهل البادية ورواها لي بعض أصحابنا قراءةً لإبراهيم ابن أبي عبلة: ( الحمدِ لِله) مكسورة الدال واللام، ورواها أيضا لي قراءةً ابن على ( رضى الله عنهما) والحسن البصري – رحمه الله –.

وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال ؛ إلا أن من وراء ذلك ما أذكره لك، وهو: أن هذا اللفظ كثر في كلامهم، وشاع استعماله، وهم لما كثر في استعمالهم أشدّ تغييراً، كما جاء عنهم لذلك: لم يَكُ ولا أَدْر، ولم أُبَلْ، وأَيش تقول: وجا يجى، وسا يسو، بحذف همزتيهما.

فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله أتبعوا أحد الصوتين الآخرين، وشبهوها بالجزء الواحد وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر فصار ( الحمدُ لُله) كعُنُق، وطُنُب، و ( الحمدِ لِله) بكسرتين كإبل وإطل[2]، إلا أن ( الحمدُ لُله) بضم الحرفين أسهل من ( الحمدِ لِله) بكسرهما من موضعين:

أحدهما: أنه إذا كان إتباعاً فإنّ أقيس الإتباع أن يكون الثاني تابعاً للأول وذلك أنه جار مجرى السبب والمسبب، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما تقول: مُدُّ، وشُدُّ، وشَمَّ، وفِرَّ فتتبع الثاني الأول، فهذا أقيس من إتباعك الأول للثاني في اقتل، وادْخل، ومع هذا فإن هذا الإتباع أعنى اقتل وبابه لا يكاد يعتد، وذلك أن الوصل هو الذي عليه عقد الكلام واستمراره، وفيه تصح وجوهه ومقاييسه، وأنت إذا وصلت سقطت الهمزة فقلت: فاقتل زيداً، فدخل يا هذا. وليست كذلك ضمة الدال في ( مُدُّ) ولا فتحة الميم في ( شَمَّ) ولا كسرة الراء في ( فِرَّ) لأنهن ثوابت في الوصل

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ١٢٠ ، وإعراب القرآن للعكبري ١ / ٣ ، والكشاف للزمخشرى ١ / ٨ ، والجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي ١ /١٣٦ ، ومجمع البيان للطبرنى ٢١/١ . شرح التصريح للشيخ خالد اللأزهري ٢ / ٣٥٥ ، والخصائص ٢ / ١٤٧ .

(٢) الإطل : الخاصرة ، والجمع آطال . ينظر : المعجم الوسيط ( أ ط ، ل ) .

الذي عليه معقد القول، وإليه مفزع القياس والصوب، فكان ( مُدٌّ) أقيس إتباعًا من ( اقتل) لما ذكر من الوصل المرجوع إليه المأخوذ بأحكامه ؛ ولأن السبب أيضا أسبق رتبة من المسبب، فكذلك ( الحمدُ لُله) بالضم أسهل مأخذاً من ( الحمدِ لِله).

والآخر: أن ضمة الدال في ( الحمدُ) إعراب، وكسرة اللام في ( لِله) بناء وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء، فإذا قلت: ( الحمدُ لُله) فقريب أن يغلب الأقوى الأضعف، وإذا قلت: ( الحمدِ لِله) – بالكسر – جنى البناء الأضعف على الإعراب الأقوى، مضافاً ذلك إلى حكم تغيير الآخر الأول، وإلى كثرة باب عُنُق وطُنُب في قلة باب إبكٍ وإطلٍ فاعرفه.

ومثل هذا في إتباع الإعراب البناء ما حكاه صاحب الكتاب في قول بعضهم:

**وقال اضرِب السَّاقيِين إمِّك هَابل** (١)

**كسر الميم لكسرة الهمزة في ( إمِّك)**، ثم من بعد ذلك أنك تفيد من هذا الموضع ما تنتفع به في موضع آخر. وهو أن قولك: ( الحمدُ لله) جملة وقد شبه جزءَاها معا بالجزء الواحد، وهو " مُدٌّ أو عُنُق فيمن أسكن ثم أتبع، أو السُّلُطان أو القُرُفصاءُ أو المنتن، دلّ ذلك على شدة اتصال المبتدأ بخبره ؛ لأنه لو لم يكن الأمر عندهم كذلك لما أجروا هذين الجزأين مجرى الجزء الواحد، وقد نَحوا هذا الموضع الذي ذكرته لك في نحو قولهم في تأبط شراً: تأبطى، وقولهم في رجل

---

(١) هذا عجز بيت لم يعرف صدره ولا قائله كما في شرح شواهد الشافية ٤ / ١٧٩ . ينظر الكتاب ٤ / ١٤٦ . قال ابن جنى : وأصله : ( أُمك هابل إلا أن همزة ( أمك ) كسرت لانكسار ما قبلها ، على حد قراءة من قرأ ﴿ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾ النساء /١١ . والخصائص ٢ / ١٤٧ ، ٣ / ١٤٣ .

وهي قراءة حمزة والكسائي ( ينظر : البحر المحيط ٣ / ١٨٤ ) فصارت : إمُك هابل ، ثم أتبع الكسر الكسر ، فهجمت كسرة الإتباع على ضمة الإعراب ، فابتزتها من موضعها ، فهذا شاذ لا يقاس عليه ، ألا تراك لا تقول : قِدِرك واسعة ، ولا عِدْلك ثقيل ولا بنتك عاقلة . ( الخصائص ١٤٣/٣ ) ومن الناس مَن يرويه : اضرب الساقين أمُك . بضم النون في الساقين إتباعاً لهمزة أمك . ( ينظر : تفسير القرطبي ١ / ١٣٦ ، الكتاب ٤ / ١٤٦ ) .

اسمه زيد أخوك: زيدى، فحذفوا الجزء الثاني، كما يحذفون الجزء الثاني من المركب في نحو قولهم في حضرموت: حَضْرمى، وفي رام هُرْمُز: رامىّ، وكما يقولون أيضا في طلحة: طلحى، فاعرف ذلك دليلا على شدة اتصال المبتدأ بخبره). (١)

## ٢ـ قراءة الوقف

**قال ابن الناظم في الوقف: ( وإذا وقف على المنقوص المنون: فإن كان منصوبا أبدل من تنوينه ألف نحو: رأيت قاضيا، وإن لم يكن منصوباً فالمختار الوقف عليه بالحذف، إلا أن يكون محذوف العين أو الفاء فيقال: هذا قاضْ، ومررت بقاضْ، ويجوز الوقوف عليه برد الياء كقراءة ابن كثير قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادى ﴾ (٢) وقوله ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالى ﴾ (٣) وقوله تعالى:﴿ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقى ﴾ (٤)) (٥)**

**تعقيب:**

**مما سبق يلاحظ أن ابن الناظم ذكر الوقف على الاسم المنقوص المنون، والوقف هو عبارة عن قطع النطق على الكلمة الوضعية زمنا نفس فيه عامة، وفيه استئناف القراءة ولا يأتي في وسط كلمة، ولا فيما اتصل رسما، ولابد التنفس معه، والأصل فيه السكون (٦).**

والقراءة التي معناها وهي قوله تعالي: ( ولكل قوم هادي) و ( من والى) و ( وما عند الله باقي) هي قراءة ابن كثير حيث وقف بالياء في هذه الآيات وقرأ الباقون بحذفها (٧).

---

(١) ينظر / المحتسب ١ / ١١٠ – ١١٣ .
(٢) الرعد / ٧ .
(٣) الرعد / ١١ .
(٤) النحل / ٩٦ .
(٥)
(٦) الإتحاف صـ١٣٤ ، ١٣٥ .
(٧) الإتحاف صـ١٤٠ .

## ٣ـ قراءة الإشمام

**قال ابن الناظم: ( وبعض العرب ينقل ويشير إلى الضم مع التلفظ بالكسر، ولا يغير الياء، ويسمى ذلك إشماماً، وقد قرأ به نافع، وابن عامر، والكسائي في نحو: ( قيل) [١] ( وغيض) [٢]، و ( سيق) [٣]) [٤].**

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن ابن الناظم ذكر هذه المواضع السابقة بالإشمام.

قال ابن الجزري: ( واختلفوا في) ( قيل، وغيض، وجئ، وحيل وسيق فقرأ الكسائي وهشام ورويس بإشمام الضم كسر أو ائلهن ووافقهم ابن ذكوان والمدنيان، وقرأ الباقون بإخلاص الكسر.) [٥]

وقال صاحب الإتحاف: ( واختلف في الفعل الثلاثي الذي قلبت عينه ألفا في الماضي كقال إذا بنى للمفعول وهو في ( قيل وغيض الماء، وجئ بالنبيين، وجئ يومئذ، وحيل بينهم وسيق).

فقرأ نافع وكذا أبو جعفر بإشمام الكسرة الضم وبياء بعدها إتباعاً للأثر، وجمعا بين اللغتين ووافقهما ابن محيصن من المفردة) [٦].

**قال المهدوي:**

( وهذه الأفعال معتلة العين مبنية لما لم يسم فاعله.

فأصل ( قيل) – قُول وأصل ( غيض) غُيضَ، وأصل ( سيق) سُوق فاستقلت الكسرة في الياء والواو فنقلوها إلى فاء الفعل، وإنما نقلوها لو يحذفوها لتدل على حركة عين الفعل ألا ترى أنك تقول: قُلْت فتكون ضمة القاف دلالة على أنه من: ( فَعُلْت) وأن الأصل: قَوُلت. وتقول: نِعْت فتكسر فاء الفعل لتدل على أنه من ( فَعِلت) وأن الأصل: قَوُلْت. وتقول: بِعْت فتكسر فاء الفعل لتدل على أنه

---

(١) تكررت الكلمة في أكثر من سورة ، ومن ذلك سورة البقرة حيث وردت في الآيات ١١ ، ١٣ ، ٥٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٦ . وآل عمران / ١٦٧ ، والنساء / ٦١ ، ٧٧ ، ..... إلخ .

(٢) هود / ٤٤ .

(٣) الزمر / ٧١ ، ٧٣ .

(٤) ينظر : شرح ابن الناظم / ١٦٨ .

(٥) النشر ٢ / ٢٠٨ .

(٦) الإتحاف صـ١٧٠ .

من ( فَعِلت) وأن الأصل بِيَعت، فكذلك نقلت كسرة عين الفعل في ( قيل) ونظائره إلى فاء الفعل لتدل عليها.

فعلت مَنْ أخلص الكسر وهم ( ابن كثير، وأبو عمرو وعاصم وحمزة ونافع أن الواو التي كانت في قول وحول وأخواتها قد انقلبت ياء حين نقلت كسرتها إلى فاء الفعل، إذ ليس في كلام العرب واو ساكنة قبلها كسرة كما ليس في كلامهم ياء ساكنة قبلها ضمة نحو ( مِوْزان ومُيقِن [١] فأخلص الكسرة في ( قيل) ونظائره من أجل الياء الساكنة التي بعدها ؛ ولأنها دلالة على حركة عين الفعل المعتل

وعلة مَنْ أشم الضم وهم: هشام والكسائي: أن رتبة الفعل الذي لم يسم فاعله أن يضم أوله نحو: ضُرب، وقُتل وما أشبه ذلك. فأشم الضم ليكون الإشمام دلالة على أن الفعل غير مسمى الفاعل، ويقوى ذلك قولهم: ( أنتِ تغزين يا امرأة) [٢] فأشموا الزاي الضم ليدلوا على أنه من غزا يغزو، وليفصل بذلك من قولك: ( أنت ترمين) الذي هو من رمى يرمي، ويقوى ذلك أيضاً أن من العرب من يقول: ( بيع زيد الطعام) و ( كيد زيد يفعل كذا) بالياء، والفعل مسي الفاعل [٣]

فإذا أخلصت الكسرة في الفعل الذي هو غير مسمى الفأل نحو ( قيل) وتطائره، التبس بهذه اللغة فكان الإشمام أبعد من الالتباس [٤]

والكسر لغة قريش ومن جاورهم من كنانه، والإشمام لغة كثير من قيس وأسد وعقيل ومن جاورهم [٥].

---

(١) ينظر : الممتع صـ٤٣٦ ، وشكل إعراب القرآن ٢ / ٣٥١ ، ٣٥٢ .

(٢) وهذا الإشمام لازم عند سيبويه ، كما في الكتاب ٤ / ٤٢٣ ، ويراجع الخصائص ٣ / ١٣٨ تحت باب في هجوم الحركات على الحركات .

(٣) يريدون باع زيد الطعام ، وكاد زيد يفعل كذا . تنظر هذه اللغة في شرح المفصل لابن يعيش ١٠ / ٧٢ ، والمجتمع لابن عصفور ٢ / ٤٥١ – ٤٥٣ . و المساعد ، وشرح ابن عقيل ٢ / ١١٧ ، ١١٨ .

(٤) ينظر : شرح الهداية للمهدوي ١ / ١٥٥ – ١٥٧ بتصرف .

(٥) ينظر : المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لابن إدريس ورقة ٣ / ب .
ويراجع : شرح الجعبري للشاطبية صـ٣٢٠ ، والبحر المحيط ١ / ٦١ ، وشرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ١ / ٩٤ ، والإتحاف صـ١٢٩ .

# المبحث السابع

## الجانب النحوي في القراءات في شرح ابن الناظم

# الجانب النحوي في القراءات القرآنية في شرح ابن الناظم

**الإعراب في اللغة:** البيان، يقال: أَعْرَب عن حاجته: إذا أبان عنها [١] يقال: أَعْرَب الرجل عما في نفسه: إذا أبان عنها، وأعرب عنه لسانه، أي: أبان وأفصح، وأعرب عن الرجل، أي: بيّن عنه، وأعرب الكلام، وأعرب به: بيّنه [٢].

**وفي الاصطلاح:** تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديراً، على القول بأنه معنوي، وعلى القول بأنه لفظي، أثر ظاهر في اللفظ، أو مقدر فيه بجلبه العامل المقتضى له في آخر الكلمة التي هي اسم لم يشبه الحرف، أو فعل مضارع لم تتصل به نون الإناث، ولم تباشره نون التوكيد [٣].

والإعراب من أقدم ظواهر اللغة العربية التي ورثتها عن اللغات السامية الأصل، واحتفظت بها، والحاجة إليه تتمثل بوضوح في معرفة موقع الكلمة في الجملة التي يحدد لها وظيفتها، ويعطيها معناها المقصود للمتكلم من الفاعلية والمفعولية والابتداء، والأخبار وما إليها [٤].

## أنواع الإعراب

**للإعراب أربعة أنواع هي:**

١- **الرفع والنصب:** ويأتيان في الاسم، والفعل نحو: زيد يقوم وإن زيداً لن يقوم.

٢- **والجر:** ويختص بالاسم نحو: مررت بزيد.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١ / ١٩٦ .

(٢) لسان العرب ( ع ، ر ، ب ) ١ / ٥٨٨ ، ٥٨٩ .

(٣) شرح التصريح للشيخ / خالد الأزهري ١ / ٥٦ تحقيق / محمد باسل عيون السود . ط / دار الكتب العلمية – بيروت / الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

(٤) مختصر النحو د / عبد الهادي الفضلي صـ٢٢ ، ط / دار الشرق للطباعة والنشر ، جدة – الطبعة السابعة سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

٣- **والجزم:** ويختص بالفعل، نحو: لم يقم زيد [١].

## علامات الإعراب

**تنقسم علامات الإعراب إلى أصلية وفرعية**

١- الأصلية هي: الضمة للرفع، و الفتحة للنصب، و الكسرة للجر، والسكون – حذف الحركة – للجزم.

٢- الفرعية عشرة ثلاثة تنوب عن الضمة، وهي: الواو، والألف، والنون . وأربعة تنوب عن الفتحة، وهي: الكسرة، والألف، والياء، وحذف النون، واثنان ينوبان عن الكسرة وهما الفتحة والياء، وواحدة تنوب عن حذف الحركة، وهي حذف حرف العلة، أو حذف النون [٢].

## أقسام الإعراب

الإعراب الظاهر: وهو ما تذكر فيه العلمات، وتظهر على آخر المعرب نحو: إن محمداً نبيا.

١- الإعراب المقدر أو التقديري: وهو ما لم تذكر فيه العلامة على آخر المعرب لسبب مانع. وأسباب المنع والتقدير هي: التعذر والثقل، والاشتغال.

٢- الإعراب المحلي: ويأتي في المبنيات، والأسماء المعربة المجرورة بحرف التعدية، وفي الجمل التي لها محل من الإعراب [٣].

## فائدة الإعراب

فائدة الإعراب معرفة المعنى، لأن الإعراب يميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين [٤].

---

(١) شرح التصريح ١ / ٥٦ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٤١ .
(٢) شرح التصريح ١ / ٥٧ ، ومختصر النحو صـ٢٤ .
(٣) مختصر النحو صـ٢٨-٣٠ .
(٤) الإتقان في علوم القرآن ٢ / ٣٠٩ .

# أولاً: الإعراب في الاسم

**١- بين الرفع و النصب:**

قال ابن الناظم في معرض حديثه عن الموصول: ( وعلى ذلك قراءة أبى عمر وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوُ ﴾[١] برفع ( العفوُ) على معنى: الذي ينفقون العفو ونصبه على معنى: أنفقوا العفوَ) [٢].

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن ابن الناظم ذكر في قوله تعالى: ( العفو) قراءتان الأولى بالرفع والثانية بالنصب. أما قراءة الرفع فهي لأبى عمرو والحسن وقتادة على أن ( ما) استفهامية وذا موصولة في قوله ( يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو) فوقع جوابها مرفوعاً خبر مبتدأ محذوف أي الذي ينفقون العفُو ووافقهم البزي. وقرأ الباقون بالنصب على أن ( ماذا) اسم واحد فيكون مفعولها مقدماً أي: ينفقون فوقع الجواب منصوباً بفعل مقدر أي: أنفقوا العفوَ [٣].

قال ابن الناظم في معرض حديثه عن الاستثناء: ( وجعل الفراء من هذا قراءة مَنْ قرأ ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾[٤] على تقدير: إلا قليل منهم لم يشرب)[٥].

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن مَنْ قرأ بالرفع هم أُبَىّ والأعمش وابن مسعود.

ومَنْ قرأ بالنصب هم الباقون [٦].

---

(١) البقرة / ٢١٩

(٢) شرح ابن الناظم صـ٦٢ .

(٣) ينظر الإتحاف صـ٢٠٣ . ويراجع النشر ٢ / ٢٢٧ ، شرح المفصل ٣ / ١٤٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ١٧١ .
شرح الهداية للمهدوي ١ / ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٤) البقرة / ٢٤٩ .

(٥) شرح ابن الناظم صـ٢١٣ .

(٦) ينظر : البحر المحيط ٢ / ٢٦٦ ، وشرح التصريح ١ / ٣٤٨ – ٣٥٠ ومغني اللبيب ١ / ٢١٧ وأوضح المسالك ٢ / ٢٥٥ والدرر ١ /٤٩٤

**قال ابن الناظم في الاستثناء: ( فالمختار فيما بعد ( إلا) إتباعه لما قبلها لوجود الشروط المذكورة، ونصبه على الاستثناء عربي جيد.**

والدليل على ذلك قراءة ابن عامر قوله تعالى: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾[1] [2].

**تعقيب:**

فما سبق يلاحظ أن قراءة النصب لابن عامر وأن الباقين قرءوا بالرفع [3].

وقد روى سيبويه عن يونس وعيسى جميعا أن بعض العرب الموثوق بعربيتهم يقول: ما مررت بأحدٍ إلا زيداً وما أتاني أحدُ إلا زيداً [4].

ووجه قراءة ابن عامر بالنصب أنه شبه المنقي بالموجب ؛ لأن معنى ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ – مثل قولك: ما جاءني أحد إلا زيداً فشبه المنفي بالموجب لأن الكلام يتم [5].

فنصب مع النفي كما نصب مع الإيجاب لأنه الأكثر في الاستعمال. من حيث اجتمعا في أن كل واحد منهما كلام تام [6].

ومن قرأ بالرفع: فإنه جعل قوله ( قليل) بدلا من الضمير في ( فعلوه) ويقوى ذلك قولك: ما جاءني إلا زيد، فلما كان هذا لا يكون فيه إلا الرفع، وجب أن يكون ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ مثله إذ هو بمعناه [7].

والإتباع في هذا النوع على الإبدال عند البصريين وعلى العطف عند الكوفيين.

قال أبو العباس ثعلب: كيف تكون بدلاً، وهو موجب، ومتبوعه منفي وأجاب السيرافي: بأن قال: هو بدل منه في عمل العامل فيه وتخالفهما بالنفي، والإيجاب لا يمنع البدلية ؛ لأن مذهب البدل فيه أن يجعل الأول كأنه لم يذكر،

---

(١) النساء / ٦٦ .

(٢) شرح ابن الناظم صـ٢١٦ .

(٣) الإتحاف صـ٢٤٣ ، والنشر ٢ / ٢٥٠ وشرح التصريح ١ / ٣٥٠ ، وأوضح المسالك ٢ / ٢٥٨ ، والسعه صـ٢٣٥ .

(٤) الكتاب لسيبويه / ٢ / ٣١٩ .

(٥) شرح الهداية ١ / ٢٥٣ .

(٦) الحجة للفارسي ٣ / ١٦٨ – ١٦٩ . ( ط / دار المأمون )

(٧) شرح الهداية ١ / ٢٥٤ .

والثاني في موضوعه، وقد يتخالف الموصوف، والصفة نفيا وإثباتا نحو: مررت برجل لا كريم ولا لبيب [١].

**قال ابن الناظم: ( وإن كان الاستثناء منقطعا وجب نصب ما بعد ( إلا) عند جميع العرب، إلا بني تميم فإنهم قد يتبعون في غير الإيجاب المنقطع، المؤخر في المستثنى منه، بشرط صحة الاستغناء عنه بالمستثنى، فيقولون: ما فيها إنسان إلا وَتِد، ويقرؤون قوله تعالى ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ ﴾ [٢]- لأنه يصبح الاستغناء بالمستثنى عن المستثني منه ؛ كأنه يقال: ما فيها إلا وَتِد، وما لهم إلا اتباعُ الظّن [٣].**

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن ابن الناظم ذكر أن الاستثناء المنقطع يجب نصبه عند الجمع إلا بني تميم وذكر قراء ( إتباعُ) بالرفع على لغة بني تميم ومن ذلك قول الشاعر:

**وبلدة ليس بها أنس ∴ إلا اليعافيرُ وإلا العيشُ** [٤]

**قال ابن الناظم في الاستثناء: ( ويمكن أن يكون من هذا قراءة ابن كثير وأبى عمرو: ﴿ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ [٥] – وبهذا التوجيه يكون الاستثناء في النصب**

---

(١) شرح ابن الناظم صـ٢١٦ .

(٢) النساء / ١٥٧ .

(٣) شرح ابن الناظم صـ٢١٦ .

(٤) الرجز لجران العود في ديوانه صـ٩٧ ، وخزانة الأدب ١٠ / ١٥ ، ١٨ والدرر ١ / ٤٨٧ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ١٤٠ ، وشرح التصريح ١ / ٣٥٣ . وشرح المفصل ٢ / ١١٧ ، ٣ / ٢٧ ، ٧ / ٢١ ، والمقاصد النحوية ٣ / ١٠٧ ، والإنصاف ١ / ٢٧١ ، وأوضح المسالك ٢ / ٢٦١ ، والجني الداني صـ١٦٤ ، وجواهر الأدب صـ١٦٥ . وخزانة الأدب ٤ / ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ورصف المباني صـ٤١٧ ، والكتاب ١ / ٢٦٣ ، ٢ / ٣٢٢ ، ولسان العرب ٦ / ١٩٨ ( ك – ن – س ) ١٥ / ٤٣٣ ، ومجالس ثعلب صـ٤٥٢ . همع الهوامع ١ / ٢٢٥ . وتهذيب اللغة ١٥ / ٤٢٦ ، تاج العروس ١ ٦ / ٤٥٥ ( ك ، ن ، س ) .

(٥) هود / ٨١ .

**والرفع من نحو قوله تعالى ﴿ فأسر بأهلك ﴾ وهو أولى من أن يستثنى المنصوب من ( أهلك) والمرفوع من ( أحد))** [١].

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن مَنْ قرأ ( إلا امراتُك) بالرفع هم ابن كثير وأبو عمر، وهي لغة بني **تميم** [٢].

ومَنْ نصب ( إمراتَك) هم نافع ابن عامر والكوفيين وهي لغة **أهل الحجاز** [٣].

وحجة من قرأ بالرفع أنه أبدله من قوله تعالى ( أحدُ) لأنه كلام تامّ، فكأنه قال: ولا يلتفت منكم إلا امرأتُك وحجة من قرأ بالنصب أنه جاء على الاستثناء من قوله: ( فأسر) والتقدير: فاسر بأهلك إلا امرأتَك. وقد أجازوا أن يكون الاستثناء من قوله تعالي: **﴿ ولا يلتفت ﴾**

على أن يكون النهي للمخاطب وإن كان واقعاً على غيره ؛ لأن المعنى: ولا تدع منهم من يلتف إلا امراتَك كما تقول لغلامك: لا يخرج زيد فالنهي في اللفظ لزيد وهو في المعني للغلام ؛ لأن معنى الكلام لا تدع زيداً يخرج [٤].

**قال ابن الناظم: ( لم يجز أن تسد الحال مسد خبره، بل تكون هي الخبر، وإن حذف معها فعلى وجه الجواز. حكى الأخفش: زيدٌ قائماً، وخرجت فإذا زيدٌ جالسا.**

**وروى عن على بن أبى طالب ( رضي الله عنه): ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةً ﴾ [٥] – بالنصب –)** [٦].

---

(١) شرح ابن الناظم صـ٢١٣ .

(٢) ينظر : إبرار المعاني صـ٥٢٠ ، والكافي صـ١١٠ ، والإرشاد صـ٣٧٢ .

(٣) ينظر : إبرار المعاني صـ٥٢٠ . ويراجع النشر ٢ / ٢٩٠ . والإتحاف صـ٣٢٥

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٩٧ ، ومشكل مكي ١ / ٤١٢ ، والبيان ٢ / ٢٦ . والدر المصون ٦ / ٣٦٦ .
ويراجع شرح الهداية ٢ / ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

(٥) يوسف / ٨ ، ١٤ .

(٦) شرح ابن الناظم صـ٨٩ .

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن الإمام على ( رضي الله عنه) قد أنفرد بقراءة النصب في قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةً ﴾ [١] أي: ونحن نرى عصبةً، أو نكون عصبةً.

وإنما يصح أن تسد الحال مسد الخبر، إذا باينت المبتدأ، كما في نحو: ضربى زيداً قائماً، وأكثر و شربى السويق مَلْتُوتاً وأخطب ما يكون الأمير قائماً [٢].

فإن قلت: الحكم على هذا المنصوب بأنه حال مبني على أن كان المقدرة تامة فلم نجعلها ناقصة، وهذا المنصوب خبراً. قلت لوجهين:

**أحدهما:** التزام تنكيره، فإنهم لا يقولون: ضربي زيداً القائم، ولا أكثر شربي السويق الملتوت. فلما التزم تنكيره علم أنه حال، لا خبر.

**والثاني:** وقوع الجملة الاسمية مقرونة بالواو موقعه تقوله ( صلى الله عليه وسلم): ( أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد). وقد منع الفراء وقوع هذه الحال فعلا مضارعاً، وأجازه سيبويه [٣].

قال ابن الناظم في الموصول: ( من الأسماء الموصولة ( أي) وهي ( كما) في الدلالة على معنى ( الذي) و ( التي) وتثنيتهما وجمعهما نحو: امرر بأيّ فعل، وأي فعلت، وأي فعلا، فعلا، وأي فعلوا، وأي فعلن.

وقد تلحقها تاء التأنيث. نحو: امرر بأية فعلت. وأعربت دون أخواتها، لأن شبهها بالحروف في الافتقار إلى جملة، معارض يلزومها الإضافة في المعنى، فبقيت على مقتضى الأصل في الأسماء.

وقد تبنى، وذلك إذا صرح بما تضاف إليه وكان العائد مبتدأ محذوفاً كقوله تعالى:﴿ **ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا** ﴾ [٤] تقديره: أيهم هو أشدَّ.

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٥ / ٢٨٣ ، ومختصر ابن خالويه صـ ٦٢ ، وشرح التصريح ١ / ١٨٢ .

(٢) ينظر : أوضح المسالك ١ / ٢٠٧ ، وشرح التصريح ١ / ١٨١

(٣) ينظر : شرح ابن الناظم صـ٨٩ .

(٤) مريم / ٦٩ .

**..... ومن العرب مَنْ يعرب ( أيًّا) مطلقا وعليه قراءة بعضهم ( أشدَّ، بالنصب)** [١]

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن بعض العرب يجعل ( أيّ) معربة دائما وبعضهم يعربها إذا كان العائد على المبتدأ محذوفا سواء كان العائد مبتدأ مذكوراً نحو: أمرر بأيهم هو أفضل، أو غيره نحو: امرر بأيهم قام أبوه وكذا إذا لم يصرح بما تضاف إليه ( أي) فلا بد من إعرابها، سواء كان العائد مبتدأ محذوفاً نحو: امرر بأي أفضل، أو لم يكن نحو: امرر بأي هو أفضل وأي قام أبوه [٢]. وقراءة النصب في ( أشد) هي قراءة هارون ومعاذ بن أسلم والعرج [٣]

**قال ابن الناظم – رحمه الله – في النداء : ( فإن قُرن المعطوف بالألف واللام امتنع تقدير حرف النداء قبله فأشبه النعت وجاز فيه الرفع والنصب نحو قوله تعالى:﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾[٤]– بالنصب والرفع. واختلف في المختار منهما فقال الخليل وسيبويه والمازني: هو الرفع [٥]) [٦].**

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن المعطوف على المنادي إذا قرن ( بأل) جاز فيه النصب والرفع كالقراءة التي معنا في قوله تعالي: ﴿ وَالطَّيْرَ ﴾ وأن الأرجح هو الرفع. وقرأها بالرفع أبو عمرو وعاصم والسلمى وابن هرمز وأبو يحيى وأبو نوفل ويعقوب وابن عبلة وروح ونصر وعبيد بن عمير [٧].

---

(١) شرح ابن الناظم صـ٦٤ ، ٦٥ .

(٢) السابق صـ٦٥ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٦ / ٢٠٩ ، وشرح التصريح ١ / ١٣٦ .

(٤) سبأ / ١٠ .

(٥) الكتاب ٢ / ١٨٧ .

(٦) شرح ابن الناظم صـ٤٠٩ .

(٧) ينظر : الإتحاف صـ٤٥٨ . والبحر المحيط ٧ / ٢٦٣ . والقراءة من شواهد أوضح المسالك ٤ / ٣٦ ، والدرر ٢ / ٤٧٢ ، وشرح التصريح ٢ / ١٧٦ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ٢٦٨ ، وشرح المفصل ٢ / ٢ ، ٣ ، والكتاب ٢ / ١٨٧ .

**قال ابن الناظم – رحمه الله – ( وقد يحذفون خبر ( لات) ويبقون اسمها كقراءة بعضهم ﴿ وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ ﴾ – ولم [1] يثبتو بعدها الاسم والخبر جميعاً) [2].**

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن قراءة ( حينُ) بالرفع هي قراءة عيسى بن عمر وأبى السمال [3]. والتقدير – والله أعلم – ليس حينُ فرار حيناً لهم. وكان لقياس أن يكون هو الغالب. بل كان ينبغي أن حذف المرفوع لا يجوز البتة، لأن مرفوعها محمول على مرفوع ( ليس) ومرفوع ( ليس) لا يحذف، فهذا فرع تصرفوا فيه ما لم يتصرفوا في أصله. [4]

ووقف الكسائي على تاء ( لات) بالهاء [5] فقرأها: ( لاته) عند الوقف لأنه شبهها بتاء التأنيث التي تقلب في الوقف هاء،. وقرأها بقية السبعة بالتاء ؛ لأنهم اتبعوا خط المصحف [6].

**قال ابن الناظم: في معرض حديثه عن الإضافة: ( وكما حكاه الكسائي من قول بعضهم: ( أفوق تنامُ، أم أسفَلَ) بالنصب على تقدير: أفوق هذا تنام، أم أسفل منه ؟**

**وقراءة بعض القراء قوله تعالى: ﴿ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ﴾ [7] – أي: فلا خوف شيء عليهم)[8].**

---

(١) ص / ٣ .
(٢) شرح ابن الناظم صـ١٠٩ .
(٣) ينظر : البحر المحيط ٧ / ٣٨٣ .
(٤) ينظر : شرح التصريح ١ / ٢٠٠ .
(٥) ينظر : الإتحاف صـ٤٧٦ ويراجع / النشر صـ١٣٢ ، وتقريب النشر صـ٧٨ .
(٦) ينظر : شرح الهداية ٢ / ٤٩٣ .
(٧) البقرة / ٣٨ .
(٨) ينظر : شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك صـ٢٨٨ .

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن ابن الناظم ذكر هنا قراءة فلا خوفَ بالنصب وهي قراءة يعقوب والحسن وابن أبى إسحاق والزهري.

وقرأ الباقون بالرفع والتنوين ( فلا خوفٌ ) [1].

(١) ينظر : النشر ٢ / ٢١١ ، والإتحاف صـ١٧٦ . وقراءة النصب من شواهد أوضح المسالك ٣ / ١٧٤ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ٨٠ ، وشرح التصريح ٢ / ٥٧ .

## الإعراب في الاسم

**٢- بين النصب والجر :**

**قال ابن الناظم عند حدوثه عن عطف النسق: ( فجعل الدليل على عدم لزوم إعادة الخافض، مع المعطوف على الضمير المجرور وروده في السماع نظما ونثراً، كقراءة حمزة ﴿ وَاتَّقَوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ ﴾ [١] بخفض ( الأرحام)) [٢].**

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن مَنْ قرأ ( الأرحامِ) بجر الميم عطفاً على الضمير المجرور في ( به) على مذهب الكوفيين أو أعيد الجار وحذف للعلم به وجر على القسم تعظيما للأرحام وحثا على صلتها ووافقه المطعى وقرأ الباقون بالنصب عطفا على لفظ الجلالة أو على محل به كقولك: مررت به وزيداً. وهو من عطف الخاص على العام إذا المعنى اتقوا مخالفته وقطع الأرحام مندرج فيها فَنَبّه سبحانه وتعالى بذلك وبقرنها باسمه تعالى على أن صلتها بمكان منه. [٣]

وذكر ابن جنى أن هناك في ( الأرحام) قراءة ثالثة وهي قراءة أبى عبد الرحمن عبد الله بن يزيد برفع قوله تعالى: ﴿ **وَالأَرْحَامُ** ﴾ ثم قال: ينبغي أن يكون رفعه على الابتداء وخبره محذوف أي: والأرحام مما يجب أن تتقوه وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه وحسن رفعه ؛ لأنه أوكد في معناه. ألا ترى أنك إذا قلت: ضربت زيداً فزيد فضله على الجملة، وإنما ذكر فيها مرة واحدة ؟ وإذا قلت: زيد ضربته فزيد رَبّ الجملة، فلا يمكن حذفه كما حذف المفعول على أنه نيف وفضلة بعد استقلال الجملة، نعم ولزيد فيها ذكران:

أحدهما: اسمه الظاهر، والأخر: ضميره وهو الهاء ولما كانت الأرحام فيما يعني به ويُقَوّى الأمر في مراعاته جاء ت بلفظ المبتدأ الذي هو أقوى من المفعول.

وإذا نصبت " الأرحامَ) أو جُرّت فهي فضله، والفضلة متعرضة للحذف والبذلة.

---

(١) النساء /١ .

(٢) شرح ابن الناظم صـ٣٨٦ .

(٣) ينظر : الإتحاف صـ٢٣٦ ويراجع النشر ٢ / ٢٤٧ .

فإن قلت: فقد حذف خبر الأرحام أيضا على قولك، قيل: أجل، ولكنه لم يحذف إلا بعد العلم به، ولو قد حذفت ( الأرحام) منصوبة أو مجرورة فقلت: ( وأتقوا الله الذي تساءلون به) لم يكن في الكلام دليل على الأرحام أنها مرادة أو مقدرة. وكلما قويت الدلالة على المحذوف كان حذفه أسوغ، ونحو من رفع ( الأرحام) هنا بعد النصب والجر قول الفرزدق:

**يا أيها المستكى عَللا وما جرمت ∴ إلى القبائل من قـــتل و إبآسُ**
**إنا كـــذلك إذا كانت هَـــمرّجة ∴ نَسْبِي ونقتل حتى يُسْلَم الناس**[1]

أي من قتل وإباس أيضا كذلك، فقوى لفظه بالرفع لأنه أذهب في شكواه إياه وعليه أيضا قوله:

**إلا مسحتا أو مجلف** [2]

فيمن قال: أراد أو مجلّف كذلك

ومَنْ حمله على المعني فرفعه وقال: إذا لم يَدَع إلا مسحتا فقد بقى المسحت وبقى أيضاً المجلف سلك فيه غير الأول [3].

**قال ابن الناظم في الإضافة: ( مذهب كثير من النحويين أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بشيء إلا في الشعر. وذهب شيخنا إلى أنه يجوز في السعة الفصل بينهما في ثلاث صور: منهم فصل المصدر المضاف إلى الفاعل بما تعلق بالمصدر من مفعول به، أو ظرف، كقراءة ابن عامر قوله تعالى:** ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ [4][5]

---

(١) ينظر : ديوان الفرزدق صـ٢٣ .

(٢) ينظر : السابق صـ٢٦ . هذا عجز وصدره .

وغض زمان يا ابن مروان لم يدع

والمسحت : الذي دخله الغش والحرام . والمجرف : المستاصل . نصب مسحتا بيدع ، ورفع المجرف على الاستئناف .

(٣) المحتسب لابن جنى ١ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٤) الأنعام / ١٣٧ .

(٥) شرح ابن الناظم صـ٢٨٩ .

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن ابن الناظم ذكر جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه لشيخه ابن مالك وقال: وحسن مثل هذا الفصل ؛ لأن مفعول المصدر غير أجنبي منه، فالفصل به كَلاَ فصل ؛ ولأن الفاعل كالجزء من عامل، فلا يضر فصله ؛ لأن رتبته منبهة عليه [١].

وقراءة النصب في ( أولادَهم) هي قراءة ابن عامر [٢].

ووجه قراءة ابن عامر أنه بنى ﴿ زُيِنَ ﴾ للمفعول الذي لم يسمّ فاعله ورفع ﴿ قَتْلُ ﴾بـ ( زيف) وأضاف إلى الشركاء، وفصل بين المضاف والمضاف إليه، والتقدير: وكذلك زين لكثير من المشركين أَنّ قتلَ أولادَهم شركاؤُهم.

وقد استبعد هذه القراءة جمهرة من المفسرين والنحويين للفصل بالمفعول بين المصدر والفاعل المضاف إليه، تبعا لنحاة البصرة، ولكون هذا الفصل لا يجوز إلا لضرورة الشعر.

قال أبو حيان: وبعض النحويين من الكوفة أجازها مسألة الفصل وهو الصحيح لوجودها في هذه القراءة عن سيدنا عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب ولوجودها أيضا في لسان العرب في عدة أبيات.... ولا التفات إلى مَنْ أنكرها أو قبحها أو استبعدها. وقد أطال السمين في الدر النَّفَس في إبطال هذه الأقاويل [٣].

وقرأ الباقون ( أولادِهم) بالجر في الدال وفتح الزاى في ( زَين) واليا مبنيا للفاعل ونصب ( قَتْلَ) و ( شركاؤهم) بالرفع الفاعلية بزين أي: زين لكثير المشركين شركاؤهم إن قتلوا أولادهم فجرهم لألهنهم أو بالو أو خوف العار [٤].

---

(١) السابق نفس الصفحة .

(٢) البحر المحيط ٤ / ٢٣٠ ، والمختسب ٢٢٩/١ ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ٣٥٧ وهي من شواهد الخصائص ٤٠٧/٢ ، وشرح المفصل ٣ / ٢٣ ، وشرح التصريح ٢ / ٥٧ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ٨٢ ، وأوضح المسالك ٣ / ١٨٠ .

(٣) ينظر : الدر ٥ / ١٦١ – ١٧٨ ويراجع إبراز المعاني صـ٤٦٠ – ٤٦٦ والبحر المحيط ٤ / ٢٢٩ – ٢٣٠ ، والنشر ٢ / ٢٦٣ – ٢٦٥ ، وشرح الهداية ١ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(٤) الإتحاف صـ٢٧٥ . والنشر ٢ / ٢٦٣ – ٢٦٥ . بتصرف .

**قال ابن الناظم في الموصول: ( أما إذا لم تطل الصلة فالحذف ضعيف قليل..... ومنه قراءة بعضهم ( تماما على الذي أحسنُ) – بالرفع)** [١].

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن مَنْ قرأ بالرفع ( أحسنُ) الحسن والأعمش ويحيى بن يعمر وابن أبى إسحاق

ومَنْ قرأ بالنصب هم الباقون.

**قال ابن الناظم: ( قرأ ابن جَمَاز قوله تعالى: ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ ﴾** [٢] **– بجر ( الآخرةِ) – فحذف المضاف لدلالة ما قبله عليه، وأبقى المضاف إليه مجروراً كأن المضاف منطوق به)**[٣].

**تعقيب:**

مما سبق ذكره يتبين أن الرسم المصحفي ( الآخرةَ) بالنصب [٤] والتقدير – والله أعلم – والله يريد عرض الآخرة أو والله يريد باقي الآخرة فيكون المحذوف على هذا مماثلاً للملفوظ به [٥].

قال ابن جنى: ( ووجه جواز ذلك – أي الجر في الآخرة – على عزته وقلة نظيره أنه لما قال: **﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾** – فجرى ذلك الغرَض كأنه أعاده ثانياً فقال: عرض الآخرةِ، ولا ينكر نحو ذلك ألا ترى إلى بيت الكتاب:

**أكُلَّ امرئ تحسين امرأ ∴ ونار تَوَقّد بالليل ناراً** [٦]

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٣٦٥ ، والكتاب لسيبويه ٢ / ١٠٨ ، وشرح المفصل ٢ / ٨٥ ، وأوضح المسالك ١ / ١٦٨ ، وشرح التصريح ١ / ١٤٤ والأمالي الشجرية ٢ / ٢٣٥ ، وشرح ابن عقيل ١ / ١٦٥ .

(٢) الأنفال / ٦٧ .

(٣) شرح ابن الناظم صـ٢٨٨ .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٤ / ٥١٨ ، والمحتسب ١ / ٢٨١ ، شرح التصريح ٢ / ٥٦ ، ومغني اللبيب ١ / ٧٩ ، ١٧٥ ، والدرر اللوامع ٢ / ٤٥٨

(٥) شرح ابن عقيل ٢ / ٧٨ .

(٦) نسبه سيبويه لأبى داود ينظر / الكتاب ١ / ٦٦ . وبدون نسبه في أمالي ابن الشجري ١ / ٢٩٦ وفي الكامل للمبرد صـ١٦٣ والصحيح أنه لأبى داود الأيادي . ونسب إلى عدى في الكامل صـ٤٨٩ . ويراجع المحتسب ١ / ٣٩٧ .

وأن تقديره: وكل ناري فناب ذكره كُلاّ في أول الكلام عن إعادتها في الآخر حتى كأنه قال: وكُلَّ نار هرباً من العطف على عاملين، وهما: ( كل وتحسيين). وعليه بيته أيضا:

**إنّ الكريم وأبيك يعتمك ∴ إن لم يجد يوما على من يتكل** (١).

أراد من يتكل عليه، فحذف عليه من آخر الكلام استغناء عنها بزيادتها في قوله: ( عليه من يتكل) وإنما يريد إن لم يجد من يتكل عليه وعليه أيضا قول الآخر:

**أتدفع عن نفس أتاها حمامها ∴ فهلا التي عن بين جنبيك تدفع** (٢)

أراد فهلا عن التي بين جنبيك تدفع، فزاد ( عن) في قوله: ( عن بين جنبيك) وجعلها عوضا من ( عن) التي حذفها وهو يريدها في قوله: فهلا التي. ومعناها فهلا عن التي.

فعلى هذا جازت هذه القراءة، أعني ( تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) في معنى: عرض الآخرة وعلى تقدير: ولعمرى إنه نصب فقال على قراءة:

( والله يريُد الآخرةَ) – بالنصب فإنما يريد عرض الآخرة إلا إنه يحذف المضاف ويقيم المضاف إليه مقامه، وإذا جر فقال: يريد الآخرةِ صار كأنه العَرَض في اللفظ موجود لم يحذف فاجتمل ضعف الإعراب تجريداً للمعني وإزالة للشك أن يظن ظان أنه يريد الآخرة إرادة مرسلة هكذا) (٣).

---

(١) أنشده سيبويه لبعض الأعراب ينظر : الكتاب ٣ / ٨١ ، والعقد الفريد ٥ / ٣٩٢ ، والخصائص ٢ / ٣٠٧ ، وآمالي ابن الشجري ٢ / ١٦٨ ، مجالس العلماء صـ٨٢٠ ، وشرح شواهد المغني صـ١٤٣ ، همع الهوامع ٢ / ٢٢ . وشرح التصريح ٢ / ١٥ ، وشرح الأشموني ٢ /٢٢٢ . واللسان ( ع ، م ، ل )

ومعنى يعتمل : يعمل لنفسه ويحترف لإقامة العيش فيكتس من بعدها ويكتحل . اللسان ( ع ، م ، ل ) .

(٢) البيت لرجل من محارب يُعَزّى ابن عم له على ولده وهو منسوب إلى زيد بن رزين بن الملوح المحاربي أخى ابن بكر

ينظر : سمط اللآلى صـ١٠٩ وشواهد المغني صـ١٤٩ .

(٣) المحتسب ١ / ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

**٣- بين الرفع والجر:**

**أ- قال ابن الناظم في المنادي: ( وقد يكتفى من الإضافة بينتها، وجعل الاسم مضموماً كالمنادي المفرد، ومن ذلك قراءة بعضهم قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ [١] برفع قوله تعالى: ﴿ رَبُّ ﴾ - بدلاً من جرها)** [٢].

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أنه كثيراً ما يضاف المنادي إلى ياء المتكلم، وكثرة ذلك تستتبع فيه التخفيف، فاستعمل على الأصل، وهو إثبات الياء وفتحها، ومخففا على أربعة أوجه هم:

**الأول:** هو حذف الياء وإبقاء الكسرة تدل عليها نحو: يا عَبْدِ – بكسر الدال – وهو أكثرها استعمالاً.

**الثاني:** حذف الألف وإبقاء الفتحة دليلا عليها نحو: يا عَبْدَ – بفتح الدال –.

**الثالث:** ثبوت الياء ساكنة نحو. يا عبدي.

**الرابع:** قلب الياء ألفا بعد قلب الكسرة قبلها فتحة نحو يا عبدا.

وقد ذكروا وجها خامساً وهو الاكتفاء من الإضافة بنيتها وجعل الاسم مضموماً كالمنادي المفرد ومنه قراءة مَنْ قرأ: ( قال ربُّ) – بضم الباء [٣] وهذا الوجه في القراءة التي معنا هنا.

**ب- قال ابن الناظم في الإضافة: ( وقد لا ينوى بـ " قبل، وبعد " الإضافة، فيعربان منكرين، وعليه قراءة بعضهم قوله تعالى: ﴿ للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ ﴾**[٤] [٥]

---

(١) يوسف / ٣٣ .

(٢) شرح ابن الناظم صـ٤١٢ .

(٣) الرسم القرآني ( ربِّ ) – بكسر الباء وقرئت ( ربُّ ) – بضم الباء – ينظر : الإملاء للعكبري ٢ / ٢٩ وهي من شواهد أوضح المسالك ٢ / ٣٨ ، وشرح التصريح ٢ / ١٧٨ ، وشرح ابن الناظم صـ٤١٢ .

(٤) الروم / ٤ .

(٥) شرح ابن الناظم صـ٢٨٥ .

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن ابن الناظم – رحمه الله – قال: ( إن من الأسماء ما يقطع عن الإضافة لفظا، وينوي معنى، فيبنى على الضم، وذلك مثل( غير، وقبل، وبعد) تقول: عندي رجل لا غيرُ، وقوله تعالى: ﴿ **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ**﴾[1] – فتبنيها على الضم، لما قطعتها عن الإضافة، ونويت معنى المضاف إليه دون لفظه.

ولو صرحت بما تضاف إليه أعربت، وكذا لو نويت لفظ المضاف إليه، كقول الشاعر:

**ومن قبلِ نادي كل مولى قرابة ∴ فما عطفت مولى عليه العواطف** [2]

هكذا رواه الثقات بالخفض ( ومِنْ قَبلِ) كأنه قال: ومن قبل ذلك وقد لا ينوى بقبل وبعد الإضافة فيعربان منكرين كما جاء في الآية السابقة وهي قراءة أبى السمال والجحدري وعون حيث قرئت بالتنوين والكسر ( من قبلٍ ومن بعدٍ).

وقرئت أيضا بالكسر دون تنوين: ( من قَبلِ ومِنْ بَعْدِ) [3].

---

(١) الروم / ٤ .

(٢) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣ / ١٥٤ ، والدرر ١ / ٤٨٨ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢ ، ٣ ، وشرح التصريح ٢ / ٥٠ ، وشرح قطر الندى صـ٢٠ والمقاصد النحوية ٣ / ٤٣٤ ، وهمع الهوامع ١ / ٢١٠ .

(٣) ينظر : شرح ابن عقيل ٢ / ٧٢ ، وأوضح المسالك ٣ /١٥٦ ، وشرح التصريح ٢/ ٥٠ ، وهمع الهوامع ١ / ٢١٠ ، ومغني اللبيب ١ / ١٣٦ ، ومعاني القرآن ٢ / ٣٢٠ .

## ثانياً: الممنوع من الصرف

**قال ابن الناظم في ما لا ينصرف: ( ويجوز أن يصرف مالا يستحق الصرف للتناسب، كقراءة نافع والكسائي قوله تعالى: ﴿ سَلَاسِلاَ ﴾ [1] و ﴿ قَوَارِيرَا ﴾[2] كقراءة الأعمش قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَغُوثًا وَيَعُوقًا ﴾ [3] فصرفها ليناسبنا قوله تعالى: ( وداً وسواعاً ونسراً)) [4].**

**تعقيب**

مما سبق يلاحظ أن نافعا وشعبة والكسائي قرءوا الآيتين بالتنوين مصروفين ( سلاسلاً، قواريراً) واختص هشام بتنوين ( سلاسلاً) واختص ابن كثير بتنوين ( قواريراً) في الموضع الأول [5].

وعلتهم في ذلك ؛ أنه قد حكى أن بعض العرب تجيز صرف جميع مالا ينصرف [6]. وقد قيل: إن ذلك إنما صرف من أجل أنهم قد جمعوا نحو هذه الجموع كما تجمع الأسماء المردة، قالوا: صواحبات وطُرُقات، فلما جمعت كما تجمع الأسماء المفردة شبهت بها فصرفت [7].

ومَنْ لم ينون وهم بقية القراء. فقد جاءوا به على الأصل المستعمل في العربية من ترك من ترك صرف مثل هذه الجموع.

وقرأ البزى وابن ذكوان وحفص بالألف وقفا دون تنوين في الوصل. فشبه ذلك بالقوافي فزاد الألف كما تزاد ألف الإطلاق.

---

(١) الإنسان / ٤ .
(٢) الإنسان / ١٥ .
(٣) نوح / ٢٣ .
(٤)شرح ابن الناظم / ٤٧٢ .
(٥)ينظر : الكافي صـ١٨٧ ، ١٨٨ ، ونلخيص العبارات صـ١٦٣ ، ١٦٤.
(٦) حكى ذلك الكسائي والأخفش عنهم . ينظر : الحجة للفارسي ٤ / ٤٣٢ والكشف لمكي ٢ / ٣٥٢ .
(٧) ينظر : شرح الهداية ٢ / ٥٤٤ .

وذلك أبو عمرو في ( سلاسلا). وقراءة أبي عمرو وابن عامر وحفص في ( قواريرا) الأولى. واختص هشام بالوقف بالألف على ( قواريا) الثانية [1].
وقرأ الأشهب العقيلي والمطوعي ( يغوثاً ويعوقاً) بالتنوين مصروفين ليناسبا قوله تعالى ( وداً) [2]. كما نص على ذلك ابن الناظم.
والممنوع من الصرف عندهم اسم متمكن غير أمكن، ولهم في منعه علل مذكورة في كتبه، وهو يعرف بالضمة رفعا وبالفتحة نصبا وجراً إلا إذا أُضيف أو لحقته ( أل) وقد يصرف عندهم للضرورة أو للمناسبة والراجح أن هذه المناسبة إنما كانت تعليلا لما وجدوه مصروفاً في القراءات القرآنية، وأغلب الظن أن صرف الممنوع كان لهجة من اللهجات على ما تنقله بعض الكتب.
وقد اختلف بعض القراء فيما يلي:

١- اختلفوا في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا**﴾[3].
**فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة ( سلاسل) ممنوع من الصرف وقرأ نافع وعاصم والكسائي ( سلاسلاً) منون مصروف** [4].
٢- كما اختلفوا في قوله تعالى : ﴿ **كانت** قَوَارِيرَا ﴾ [5] **فقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير والكسائي بالتنوين. وقرأ الباقز بغير تنوي** [6].
٣- **قرأ الأعمش: ( ولا يغوثاً ويعوقاً)**[7] **بالصرف** [8].

---

(١) ينظر : النشر ٢ / ٣٩٤ . والإتحاف صـ ٥٦ ويراجع شرح الهداية ٢ / ٥٤٤ وهامشها . والقراءة والمستشهد بها من شواهد / أوضح المسالك ٤ / ١٣٦ .
وشرح التصريح ٢ / ٢٢٧ ، وهمع الهوامع ١ / ١١٩ .
(٢) الإتحاف صـ٥٥٨ . وهي من شواهد أوضح المسالك ٤ / ١٣٦ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٢٧ .
(٣) الإنسان / ٤ .
(٤) الحجة ٧ / ٣١٦ ، والبحر المحيط ٨ / ٣٩٤ .
(٥) الإنسان / ١٥ .
(٦)النشر ٢ / ٣٩٥ .
(٧) نوح ٢٣
(٨) الحجة لابن خالوية ، والبحر المحيط / ٨ / ٣٤٢ .

وواضح من هذه القراءات أن القراء الذين قرأوا بصرف الممنوع منهم مَنْ هو من البيئة الحجازية كأبى جعفر ونافع وابن كثير، ومنهم مَنْ هو من بيئة الكوفة كعاصم والكسائي.

ومما يرجح أن صرف الممنوع كان لهجة ما تذكره كتب النحو من أن صرف ما لا ينصرف مطلقا لغة [١].

وقد حكى عن الأخفش أنه قال وهي لغة الشعراء ثم كثر حتى جرى في كلامهم[٢].

وقال صاحب الإتحاف: ( إن لهجة بني أسد الصرف مطلقا) [٣].

فإذا كان صحيحاً فإننا نستطيع أن ننسب هذه اللهجة إلى البيئة البدوية في وسط شبه الجزيرة، ولعل هذا كان طوراً سابقا من أطوار حيث لا تفرق اللهجة بين اسم وآخر، والتفريق متأخر عن عدمه [٤].

---

(١) حاشية الصبان ٣ / ٢٠٨ .

(٢) البحر المحيط ٨ / ٣٩٤ .

(٣) الإتحاف صـ٥٥٨ .

(٤) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية د / عبده الراجحى صـ١٨٥ ، ١٨٦ . الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٨م ، ١٤٢٨هـ ط / دار المسيرة للنشر والتوزيع عماد / الأردن

## ثالثاً: الأعراب في الفعل

**١ – بين الرفع والنصب:**

**قال ابن الناظم في معرض حديثه عن عوامل الجزم: ( وبلغنا أن بعضهم قرأ قوله تعالى: ﴿ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبَ مَنْ يَشَاءُ ﴾[١] – بنصب ( فيغفرَ، ويعذبَ) وذكر غير سيبويه أنها قراءة ابن عباس)** [٢].

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن مَنْ قرأ بالجزم هم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف عطفاً على الجزاء المجزوم ووافقهم اليزيدي والأعمش وقرأ الباقون بالرفع في الفعلين على الاستئناف أي فهو يغفر أو عطف جملة فعلية على مثلها.

وقرأها بالنصب ابن عباس والأعرج وأُبيّ وأبو حيوة وعاصم الجحدري [٣].

قال ابن جني: ( جزم هذا على البدل من ( يحاسبكم) على وجه التفصيل لجملة الحساب، ولا محالة أن التفصيل أوضح من المفصل فجرى مجرى بدل البعض أو الاشتمال، وبدل البعض مثل: ضربت زيداً رأسه، وبدل الاشتمال مثل: أحّب زيداً عقله وهذا البدل ونحوه واقع في الأفعال وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان) [٤]

**قال ابن الناظم في إعراب الفعل: ( وإن كان العامل في ( أن) من أفعال الظن جاز فيها الأمران، وصح في المضارع بعدها النصب والرفع إلا أن النصب هو الأكثر، ولذلك اتفق عليه في قوله: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾[٥]**

**واختلف في قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾** [٦][٧]

---

(١) البقرة / ٢٨٤ .

(٢) شرح ابن الناظم صـ٥٠٠ .

(٣) ينظر : الإتحاف صـ٢١٤ ، البحر المحيط ٢ / ٣٦٠ . والإملاء للعكبري ١ / ٧١ .

(٤) المحتسب ١ / ٢٤٤ .

(٥) العنكبوت / ٢ .

(٦) المائدة / ٧١ .

(٧) شرح ابن الناظم صـ٤٧٦ .

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن أبا عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب وخلف قرؤوا برفع النون في ( تكونُ) على أن ( أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف أي: أنه

( ولا) نافية ( وتكون) تامة و ( فتنة) فاعلها والجملة خبر ( أن) وهي مفسرة لضمير الشأن، ( وحسب) حينئذ للتيقن لا للشك لأن ( أن) المخففة لا تقع إلا بعد تيقن ووافقه اليزيدي والأعمش، وقرأ الباقون بالنصب على أن الناصبة للمضارع دخلت على فعل منفى بلا و ( لا) لا تمنع أن يعمل ما قبلها فما بعدها من ناصب وجازم وجار و ( حسب) حينئذ على بابها من الظن ؛ لأن الناصبة لا تقع بعد علم والمخففة لا تقع بعد غيره [١].

قال المهدوي: ( مَنْ قرأ برفع ( تكون) ( فأن) عنده مخففة من الثقيلة، والتقدير: وحسبوا أنه لا تكون فتنة، فلا زائدة عوض من الضمير المحذوف، لئلا يلي ( أن) الفعل، إذ ليس ذلك من شرطها.

ومن نصب ( تكون) فهي ( أن) الخفيفة الناصبة للفعل ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [٢]

( فأن) هاهنا مخففة من الثقيلة، ولا يجوز غير ذلك لمجئ ( لن) بعدها وهما ناصبتان للفعل فلا يجوز أن يجتمعا. [٣]

**قال ابن الناظم في إعراب الفعل: ( وفي قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ [٤] في قراءة السبعة، إلا نافعاً، بنصب ( يرسلَ) – عطفاً على ( وحياً) والأصل: أَنْ يُرْسِلَ) [٥].**

---

(١) ينظر : الإتحاف صـ٢٥٥ ، ٢٥٦ . ويراجع / النشر ٢ / ٢٥٥ وهي من شواهد أوضح المسالك ٤ / ١٦١ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٣٣ ، والأمالي الشجرية ١ / ٢٥٢ ، ومغني اللبيب ١ / ٣٠ والكتاب لسيبويه ٣ / ١٦٦ .

(٢) القيامة / ٣ .

(٣) شرح الهداية ١ / ٢٦٨ .

(٤) الشورى / ٥١ .

(٥) شرح ابن الناظم صـ٤٨٩.

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن ابن الناظم ذكر قراءة قوله تعالى: ( أو يرسلَ ) بالرفع والنصب وأن قراءة الرفع لنافع من السبعة وقرأ الباقون بالنصب [١].

وقد وافق نافعا في قراءة الرفع ابن عامر والزهري وشبيه وابن ذكوان وهشام وأبو جعفر، على جعل ( يرسل) خبر أو مستأنف أو حال عطفا على متعلق من وراءة و ( وحياً) مصدر في موضع الحال عطف عليه ذلك المتعلق والتقدير: إلا موحيا أو مسمعاً من وراء حجاب أو مرسلاً فيوحيِ رفع تقديراً بالعطف عليه [٢].

ومَنْ قرأ بالنصب فعلى أن ( أَنْ) مضمرة وهي وما دخلت عليه معطوفةَ على ( وحياً) وهي حال أي: إلا موحيا أو مرسلا وقوله ( فيوحي) عطف عليه [٣].

---

(١) ينظر : النشر ٢ / ٣٦٨ ، والإتحاف ، صـ٤٩٣ ، والكافي ١٦٨ .

(٢) الإتحاف صـ٤٩٣ .

(٣) شرح الهداية ٢ / ٥٠٥ ، والإتحاف صـ٤٩٣ . والقراءة من شواهد أوضح المسالك ١٩٢/٤ ، وشرح التصريح ٢ / ٤٤ وشرح ابن عقيل ٢ / ٣٦١ . ويراجع / الكتاب /٤٩/٣ ، ٥٠ .

## ٢- بين المجهول والمعلوم

**قال ابن الناظم – رحمه الله – في النائب عن الفاعل: ( مذهب سيبويه: أنه لا يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده، وأجازه الأخفش والكوفيون، محتجين بقراءة أبي جعفر قوله تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾(١) – بإسناد ( ليجزى) إلى الجار والمجرور، ونصب ( قوماً) وهو مفعول به)** (٢).

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن ابن الناظم ذكر في ( ليجزى) قراءتين ومذهبين في النائب عن الفاعل.

وقال صاحب الإتحاف: ( واختلف في قوله تعالى: ( ليجزى قوماً) فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء مبنياً للفاعل أي: ليجزى الله، ووافقهم اليزيدي والحسن والأعمش وقرأ أبو جعفر بالياء المضمومة وفتح الزاى مبنياً للمفعول مع نصب ( قوماً) أي: ليجزي الخير والشر أو الجزاء أي ما يجزى به لا المصدر فإن الإسناد إليه سيجامع وجود المفعول به ضعيف قاله القاضي، وقيل: النائب الظرف وهو بما قاله السمين وفي هذه حجة للأخفش والكوفيين حيث يجوزون نيابة غير المفعول به مع وجوده، والباقون: بنون العظمة مفتوحة مبنياً للفاعل.) (٣)

**٣- بين الرفع والجزم:**

**قال ابن الناظم في عوامل الجزم: ( وقراءة طلحة بن سليمان قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ ﴾(٤) – بالرفع بدلا من الجزم)** (٥).

---

(١) الجاثية / ١٤ .

(٢) شرح ابن الناظم صـ١٧٠ .

(٣) ينظر : الإتحاف صـ٥٠٢ . ويراجع النشر ٢ / ٣٧٢ .
والآية من شواهد شرح ابن عقيل ١ / ٥٠٩ ، وأوضح المسالك ٢ / ١٤٩ وشرح التصريح ١ / ٢٩١ ، وشرح المفصل ٧ / ٧٥ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٦٥ .

(٤) النساء / ٧٨ .

(٥) شرح ابن الناظم صـ٤٩٨ .

**تعقيب:**

قراءة طلحة بن سليمان في ( يدركُكُم) بالرفع بدلاً من الجزم وقرأ الباقون بالجزم.(١)

قال ابن جني: ( ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان برفع الكافين قال ابن مجاهد وهذا مردود في العربية، وهو لعمري ضعيف في العربية، وبابه الشعر والضرورة، إلا أنه ليس بمردود ؛ لأنه قد جاء عنهم. ولو قال: مردود في القرآن لكان أصح معنى، وذلك أنه على حذف الفاء، كأنه قال: فيدرككم الموت ومثله بيت الكتاب

**مَنْ يفعل الحسنات الله يشكرها ∴ والشر بالشر عن الله مثلان** (٢)

ومثله قول الشاعر

**بنو ثعل لا تنكعوا العتر شرابها ∴ بنى ثعل من ينكع العتر ظالم** (٣)

فكأنه قال: فهو ظالم، فحذف الفاء والمبتدأ جميعاً، إلا أنه لما ترك هناك اسم الفاعل فهو لشبهه بالفعل كأنه هو الفعل، فيصير إلى أنه كأنه قال: من ينكع العتر يظلم، وشبه الفعل في هذه اللغة أفشى من الشمس، حتى إنهم استجازوا لذلك أن يؤُلُوه فوق التوكيد المختصة بالفعل، فقالوا

**أريت إن جئت به أملودا ∴ مرجلا ويلبس البرودا**
**أقائلن أحضري الشهودا** (٤)

فكأنه قال: أيقولن، والنظائر فيه كثيرة جداً (٥)

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٣ / ٢٩٩ ، والكشاف ١ / ٥٨٣ ، ومجمع البيان ٢ / ٧٨ .

(٢) نسب في أحد نسخ ديوان حسان بن ثابت وهو في الكتاب ٣ / ٦٤ ، نوادر أبى زيد صـ٣١ ، والخصائص ٢ /٢٨٣ ، المنصف ٣ / ١١٨ ، شرح المفصل ٩ / ٢ ، ٣ ، خزانة الأدب ٣ / ٦٤٤ ، ٤ / ٥٤٧ ، همع الهوامع ٢ / ٦٠ شرح شواهد المغنى ٦٥ / ١٠٠ / ١٥٩ .

(٣) هذا البيت لرجل من بني أسد . ينظر : الكتاب ٣ / ٦٥ ، والعيني ٤ / ٤٤٨ ، والأشموني ٤ / ٢١ ، واللسان ( ن ، ك ، ع )

(٤) الخصائص ١ / ١٣٧ ، خزانة الأدب ٤ / ٥٧٤ ، شرح الكامل ١ / ٩٧ .

(٥) المحتسب ١ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

# رابعاً: الإعراب في الأدوات والحروف

**١- تشديد ( أنّ) وتخفيفها:**

**قال ابن الناظم عن الحديث عن ( إنَّ وأخواتها): ( يجوز أن تخفف ( أنّ) المفتوحة فلا تلغى، ولا يظهر اسمها إلا للضرورة،..... ولا يجئ خبرها إلا جملة، إما اسميه وإما مصدرة بفعل و إما مضمن دعاء كقراءة نافع:** ﴿وَالخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا ﴾ [١]....) [٢]

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن نافعا وحده قد قرأ بتخفيف النون المفتوحة الهمزة ونصب (غَضِبَ) ورفع لفظ الجلالة.

وجاء في النشر قوله: ( واختلفوا في ( أن لعنة الله، وأن غضب الله) فقرأ نافع ويعقوب بإسكان النون مخففة فيهما ورفع ( لعنة) واختص نافع بكسر الضاد وفتح الباء من ( غضب ) ورفع الجلالة بعده، واختص يعقوب برفع الباء من ( غضب).

وقرأ الباقون: بتشديد النون فيهما ونصب ( لعنة، وغضب) [٣]

**٢- كسر همزة ( إن) وفتحها:**

**قال ابن الناظم: ( إذا أريد المبالغة في التأكيد جئ مع ( إنَ) المكسورة بلام الابتداء، وفرقوا بينها كراهية الجمع بين أداتين بمعنى واحد. فأدخلوا اللام على الخبر، أو ما في محله... وقد سمع الفراء من قول أبى الجراح: إني لبحمد الله لصالح، وكما سمعه الكسائي من قول بعضهم: إن كل ثوب له ثمنه، وكقراءة بعضهم قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾** [٤] [٥].

---

(١) النور / ٩ .

(٢) شرح ابن الناظم صـ١٣٠ .

(٣) ينظر / النشر ٢ / ٣٣٠ ، ٣٣١ . ويراجع الإتحاف صـ٤٠٩ والآية من شواهد أوضح المسالك ١ / ٣٧٢ ، وشرح المفصل ٨ / ٧٤ وشرح ابن عقيل ١ / ٣٨٦ ، وشرح التصريح ١ / ٢٣٢ .

(٤) الفرقان / ٢٠ .

(٥) شرح ابن الناظم صـ١٢٣ .

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن كسر همزة ( إنهم) هي القراءة السبعية وهي في الرسم العثماني كذلك وفي المصحف أما فتحها هنا ( أنهم) هي قراءة سعد بن جبير [1].

**٣- بين ( لا) النافية ولام القسم:**

**قال ابن الناظم في نون التوكيد: (.... ولو كان الجواب مضارعاً منفيا لم يؤكد ولو كان بمعنى الحال أكد باللام دون النون ؛ لأنها مختصة بالمستقبل وذلك نحو: والله ليفعل زيد الآن. ولا يجوز ليفعلن. ومنع البصريون هذا الاستعمال استغناء عنه بالجملة المصدرة بالمؤكد كقولك: والله إن زيداً ليفعل الآن، وأجاز الكوفيون ويشهد لهم قراءة ابن كثير قوله تعالى :** ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾[2])[3].

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن قراءة ( لأقسم) بحذف الألف هي قراءة ابن كثير وقنبل والحسن والأعرج والبزي والزهري والقواس قال صاحب الإتحاف: ( وقرأ ( لأقسم) بحذف الألف من الأولى من غير ( لا) البزي من طريق أبى ربيعة وقنبل ووجهت بأن اللام لام التوكيد أو جواب قسم مقدر دخلت على مبتدأ محذوف أي: لأنا أقسم وإذا كان الجواب اسمية أكد باللام، وإذا كان خبرها مضارعاً جاز أن يكون للحال، لأن البصريين يمنعون أن يقع فعل الحال جواباً للقسم فإن ورد ما ظاهره ذلك، كما هنا جعل الفعل خبر المضمر فيعود الجواب جملة اسمية والتقدير والله أعلم – والله لأنا أقسم كما مر

وقرأ الباقون بإثبات الألف بجعل ( لا) نافية لكلام مقدر كأنهم قالوا: إنما أنت مفتر في الأخبار عن البعث فرد عليهم ( بلا) ثم ابتدأ فقال: أقسم.

---

(١) البحر المحيط ٦ / ٤٩٠ ويراجع مغني اللبيب ١ / ١٩٢ ، شرح ابن عقيل ١ / ٣٦٧ .

(٢) القيامة / ١ .

(٣) شرح ابن الناظم صـ٤٤١ .

وقيل: نفى للقسم بمعنى أن الأمر أعظم وقيل: زائدة تأكيدا على حد لئلا يعلم وهو شائع كقولهم: لا وأبيك.) (١)

قال ابن جنى: ( حكى أبو حاتم عن الحسن أنه قال: أقسَم بالأولى، ولم يقسم بالثانية. قال أبو حاتم: وكذلك زعم خارجة عن ابن أبى إسحاق أنه تعالى: يقسم بيوم القيامة، ولا يقسم بالنفس اللوامة: وروأها أبو حاتم أيضا عن أبى عمرو وعيسى مثل ذلك.

وينبغي أن تكون هذه اللام لام الابتداء، أي: لأنا أقسم بيوم القيامة، وحذف المبتدأ للعلم به، على غره حال الحذف والتوكيد. فهذا هو الذي ينبغي أن تحمل عليه هذه القراءة، ولا ينبغي أن يكون أراد النون للتوكيد ؛ لأن تلك تختص بالمستقبل ؛ لأن الغرض إنما هو الآن مقسيم لا أنه سيقسم فيما بعد، ولذلك حملوه على زيادة ( لا) وقالوا: معناه أقسم بيوم القيامة أي: أنا مقسم الآن، ولأن حذف النون هنا ضعيف خبيث) (٢).

**٤- <u>بين نون التوكيد الخفيفة والثقيلة</u>:**

**قال ابن الناظم – رحمه الله – في نون التوكيد: ( وذهب يونس إلى جواز توكيد الفعل المسند إلى الألف بالنون الخفيفة مكسورة قال الشيخ – رحمه الله –: ويمكن أن يكون من هذا قراءة ابن ذكوان قوله تعالى:** ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣) **على أن ( الواو) للعطف و ( لا) للنهي ويجوز أن تكون ( الواو) للحال و ( لا) للنفي، والنون في ( تتبعان) علامة الرفع)**(٤).

---

(١) الإتحاف صـ٥٦٣ . ويراجع / النشر ٢ / ٢٨٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٣ / ٢٠٧ . وهي من شواهد أوضح المسالك ٤ / ٩٥ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٠٣ ويراجع في القراءة / السبعة صـ ٦٦١ ، عيث النفع صـ٣٧٧ ، والحجة لأبى زرعة صـ ٧٣٥ ، وتفسير الطبري ١٠٨/٢٩ ، والتيسير صـ٢١٦ ، والبحر المحيط ٨ / ٢١٣ . والنبيان ١ / ١٨٩ – ٣٩٣ – وتحبير التيسير صـ١٩١ .

(٢) المحتسب ٢ / ٤٠٢ ، ويراجع / شرح الهداية ٢ / ٥٤٢ ، ٥٤٣ .

(٣) يونس / ٨٩ .

(٤) شرح ابن الناظم صـ٤٤٦ ، ٤٤٧ . ويراجع الكتاب ٣ / ٥٢٧ .

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن قراءة الجماعة ( ولا تتبعانّ) بتشديد النون على النهي وحذف نون التثنية للجزم – وكسرت لوقوعها بعد الألف فأشبهت نون الأثنين [١].

وقرأ ابن ذكوان بتخفيف النون وهي تحتمل ثلاثة أوجه، **أحدها:** أن تكون على النهي كقراءة الجماعة، فكره التضعيف بأن خفف في ( أن ورُبُّ) وما أشبههما[٢] فإن قيل: إن التخفيف في ( أنّ) إنما هو بحذف النون المتحركة المدغم فيها وهي الثانية، فلم وقع التخفيف في ( تتبعانِ) بحذف النون الأولى الساكنة المدغمة ولم يقع بحذف الثانية كما كان في ( أنّ) قيل له: لو حذفت الثانية من ( تتبعانِ) وأبقيت الأولى – وهي ساكنة أدي ذلك إلى الجمع بين ساكنين ؛ لأن الألف قبلها ساكنة، فلذلك كان التخفيف بحذف الأولى أولى.

**والوجه الثاني:** أن يكون ( ولا تتبعانِ) خبراً معرباً ليس بمجزوم، ويكون من الأمر الذي جاء بلفظ الخبر، نحو قوله – عز وجل –: ﴿ وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾ [٣] فقوله: ( يتربصن بأنفسهن) لفظة لفظ الخبر، ومعناه الأمر.

**والوجه الثالث:** أن يكون ( ولا تتبعان) – خبراً أيضاً ويكون في موضع نصب على الحال، فيكون التقدير: فاستقيما غير متبعين سبيل الذي لا يعلمون. فهذه الوجوه الثلاثة صحيحة كلها في طريق الإعراب والمعنى فلا وجه لقول من غلَّط ابن ذكوان في قراءته هذه ولو لم يكن لها مخرج إلا وجه واحد من هذه الوجوه لكان كافياً، ولم يَحِلَّ لأحد أن يقدم على الطعن في حرف ثبتت به الرواية مع صحة مخرجه [٤].

---

(١) ينظر : النشر ٢ / ٢٨٦ ، والإتحاف صـ٣١٧ بتصرف وتلخيص العبارات صـ١٠٢ ، والإقناع صـ٦٦٢ ، وشرح الهداية ٢ / ٣٤٢ .

(٢) ينظر : إملاء العكبري ٢ / ٣٣ ، وإبراز المعاني صـ٥١٠ .

(٣) البقرة / ٢٢٨ .

(٤) ينظر : فيما سبق شرح الهداية للمهداوي ٢ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ . ويراجع الحجة للفارسي ٣ / ١٧٦ ، والحجة لابن زنجلة ٢ / ٢٨٦ .

**٥- عمل ( إن) عمل ( ليس):**

**قال ابن الناظم: ( وقد ندر إجراء ( إن) النافية مجرى ( ليس) في قراءة سعيد بن جبير: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَاداً أَمْثَالُكُمْ ﴾ (١)) (٢)**

**تعقيب:**

مما سبق يتبين أن قراءة النصب لسعيد بن جبير وأن الرفع في ( عباد) لبقية القراء.

قال ابن جنى: ( ينبغي أن تكون ( إنّ) هذه بمنزلة ( ما) فكأنه قال : ما الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم. فأعمل ( إنّ) إعمال ( ما) وفيه ضعف: لأن إن هذه لم تختص بنفي الحاضر اختصاص ( ما) به فنجرى مجرى ( ليس) في العمل، ويكون المعني: إن هؤلاء الذين تدعون من دون الله إنما هي حجارة أو خشب، فهم أقل منكم لأنكم أنتم عقلاء ومخاطبون، فكيف تعبدون ما هو دونكم فإن قلت: ما تصنع بقراءة الجماعة: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ برفع ( عبادٌ) ؟ فكيف يُثبت في هذه ما نفاه في هذه ؟

قيل: يكون تقديره: أنهم مخلوقون كما أنتم أيها العباد مخلوقون. فسماهم عباداً على تشبيههم في خلقهم بالناس كما قال: **﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾** (٣) – وكما قال: **﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾**(٤) – أي تقوم الصفة فيه مقام تسبيحه) (٥).

**٦- لدن بين التشديد والتخفيف:**

**قال ابن الناظم في النكرة والمعرفة: ( وأما لدن فالأكثر فيها إلحاق النون، وقد لا تلحق، كقراءة نافع – ﴿ مِنْ لَدُنِى عُذْرًا ﴾ (٦)) (٧).**

---

(١) الأعراف / ١٩٤ .
(٢) شرح ابن الناظم / صـ١٠٩ .
(٣) الرحمن / ٦ .
(٤) الإسراء / ٤٤ .
(٥) المحتسب ١ / ٣٨٤ .
(٦) الكهف / ٧٦ .
(٧) شرح ابن الناظم صـ٤٤ .

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن نافعا وأبَا جعفر قرءوا ( من لَدْنِي) بضم الدال وتخفيف النون وهو أحد لغاتها وجاء في البحر وهي نون لدن اتصلت بياء المتكلم وهو القياس، لأن أصل الأسماء إذا أضيفت إلى ياء المتكلم لم تلحق نون الوقاية نحو: غلامي وفرسي

وقرأ أبو بكر بتخفيف النون واختلف عنه في فمه الدال فأكثر أهل الأداء على إشمامها الضم بعد إسكانها وهو الأيماء بالشفتين إلى الضمة بعد سكون الدال وهو الذي في الكافي والتذكرة وغيرهما.

وذهب كثير إلى اختلاس ضمة الدال كالهذلى وغيره ويحتمل في هذه القراءة أن تكون النون أصلية فالسكون حينئذ تخفيف كضاد عضد، وأن تكون للوقاية.

وقرأ الباقون: بضم الدال وتشديد النون دخلت على نون الوقاية على ( لدن) لتقيها من الكسر محافظة على سكونها كما حوفظ على نون ( مِنْ، وعن) فقيل: مني وعني بالتشديد فأدغمت النون الأولى في نون الوقاية المتصلة بياء المتكلم.(١)

قال المهدوي – رحمه الله –: ( مَنْ ضم الدال وشدّد النون فإن الأصل ( لَدُن) ثم أضيف إلى المتكلم فاجتمعت نونان: الأولى منهما نون ( لدن)، والثانية التي تصحب ياء الإضافة، فأدغمت النون في النون ومَنْ أسكن الدال أسكنها استخفافا لأن ( لَدْن) مثل ( عَضْد، وَسَبْع) وإشمام الضم بعد الإسكان دلالة على الضمة.

ومَنْ خفف النون، فإنه حذف إحدى النونين استخفافاً وى يجوز مثل ذلك في قولك: منى وعني. لا تقول منى ولا عني ؛ لأنهما حرفان خفيفان و ( لدن) اسم غير متمكن، وهو أثقل من منى وعنى. (٢)

---

(١) ينظر : الإتحاف صـ٣٧٠ ويراجع النشر ٢ / ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٢) شرح الهداية ٢ / ٣٩٩ .

**٧- مائة بين التنوين والكسر:**

**قال بن الناظم في العدد: ( تضاف المائة إلى جمع، كقراءة حمزة والكسائي قوله تعالي : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ ﴾[١]).[٢]**

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن حمزة والكسائي وخلف قرءوا ( مائة) بغير تنوين على الإضافة وأوقعوا الجمع في سنين موقع المفرد ( ومائة) واحد وقع موقع الجمع ؛ لأن مميز الثلاثة إلى العشرة مجموع مجرور كثلاثة أيام فقياسه ثلاث مئات أو مئين لكن وحد اعتماداً على العقد السابق، ومميز المائة موحد مجرور فقياسه مائة سنة، وجمع تنبيها على الأصل ووافقهم الحسن والأعمش وقرأ الباقون بالتنوين ؛ لأنه لما عدل عن قياسه عدل عن إضافته فيكون سنين بدلا من ( ثلاثمائة) أو عطف بيان عند الكوفيين، وأبدل أبو جعفر همز ( مائة) ياء مفتوحة [٣].

قال المهدوي: ( مَنْ نَوّنا فإنه أوقع اللُّبث على السنين ثم شرح ذلك بقوله ( ثلاث مائة) وجاء على التقديم والتأخير.

فالتقدير: ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمئة.

و مَنْ أضاف ولم ينوّن فإنه أوقع الجمع موقع الواحد فبيّن به كما يبيّن بالواحد، وأخرج الكلام على أصله ؛ لأن قولك عندي ثلاثون درهما وما أشبهه إنما معناه: عندي ثلاثون من الدراهم، فكذلك ثلاثمئة سنة، وأصلها ثلاثمئة من السنين، لكنهم استعلموا التفسير بالواحد، وكثر ذلك حتى صار التفسير بالجمع شاذاً وقد قيل: إن مَنْ نوّن إنما جاء به على التفسير أيضا، وذلك أنه لما قال: ولبثوا في كهفهم ثلاثمئة، وقع الإبهام عند السامعين هل هي سنون، أو أشهر أو أيام ؟ فقال: سنين على جهة البيان)[٤].

---

(١)الكهف / ٢٥ .

(٢) شرح ابن الناظم صـ٥٢٠ .

(٣) الإتحاف صـ٣٦٥ .

(٤) ينظر : شرح الهداية ٢ / ٣٩٣ ، ٣٩٤ . ويراجع معاني القرآن للقراء ٢ / ١٣٨ .

## خامساً: الإعراب في الظرف بين الرفع والنصب

**قال ابن الناظم في الإضافة: ( وأما ما وليه فعل مضارع، أو جملة اسمية فعلى ما يقتضيه القياس من لزوم الإعراب.**

**وأجاز فيه الكوفيون البناء، وحملوا عليه قراءة نافع قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [1] بفتح ( يومَ) توفيقا بينهما وبين قراءة الرفع، ومال تجويز مذهبهم أبو علي الفارسي، وتبعه شيخنا) [2].**

**تعقيب:**

مما سبق يلاحظ أن مَنْ قرأ بالفتح في قوله تعالى ( يومَ) هو نافع وابن محيصن[3] والنصب هنا على الظرفية وعليه يكون إشارة لقوله تعالى ( أأنت) وهو مبتدأ خبره متعلق الظرف أي: هذا القول واقع يوم ينفع. فهو معمول الخبر فالفتحة إعراب والكوفيون: يجعلون ( يومَ) خبر المبتدأ وبنى على الفتح لإضافته لجملة فعلية وإن كان معربة. والبصريون يشترطون في البناء تصديراً الجملة بفعل ماضي وينفع محله خفض بالإضافة.

وقرأ الباقون: بالرفع على المبتدأ والخبر أي هذا اليوم ينفع والجملة محلها نصب بالقوم [4].

قال المهدوي: ( مَنْ قرأ بنصب ( يومَ) فعلى وجهين، أحدهما: أن يكون ( هذا) في موضع نصب بالقول و ( يوم) نصب بأنه ظرف. فالتقدير: قال الله هذا القول في يوم ينفع الصادقين صدقهم.

والوجه الثاني: أن يكون ( يوم) مبنياً لإضافته إلى الفعل والعامل في ( يوم) محذوف.

ومَنْ قرأ برفع ( يوم) فعلى أن ( هذا) مبتدأ و ( يوم) خبره.)[5]

---

(١) المائدة / ١١٩ .

(٢) شرح ابن الناظم صـ٢٨١ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٤ / ٦٣ والنشر ٢ / ٢٥٦ .

(٤) الإتحاف صـ٢٥٨ .

(٥) شرح الهداية ١ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

# سادسا: القلب المكاني

**قال ابن الناظم في الترخيم: ( ومن الأسماء ما لا يرخم إلا على المحذوف. فمن ذلك ما فيه هاء التأنيث للفرق نحو: مسلمة تقول في ترخيمه: يا مسلم ولا يجوز أن يرخم على المذهب الثاني. لأنك لو قلت فيه يا مسلم لالتبس المؤنث بالمذكر. فلو لم تكن الهاء للفرق كما في مسلمة اسم رجل جاز ترخيمه على المذهبين، وتقول في طيلسان: على لغة من كسر اللام يا طَيْلِسُ بنية المحذوف، ولا يجوز يا طيلس ؛ لأنه ليس في الكلام فَيْحَلُ صحيح العين، إلا ما ندر من ( صَيْقَلُ) اسم امرأة ومنه قوله تعالى: ﴿ بِعَذَابٍ بَئِيْسٍ ﴾ [١] في قراءة بعضهم) [٢].**

**تعقيب:**

مما سبق يتبين أن قراءة ( بئيس) بكسر الباء وياء ساكنة بعدها من غير همزة مثل: عيسى هي قراءة نافع وأبو جعفر عن الداجوني عن هشام. وقرأ ابن ذكوان وهشام من طريق زيد عن الداجونى كذلك إلا أنه بالهمز الساكنة بلا ياء على أنه صفة على فعل كحذر نقلت كسرة الهمزة إلى الباء ثم سكنت. ووجه قراءة نافع كذلك إلا أنه خفف الهمزة، وترك قالون همز هذا الموضع لما صار في حيز الأسماء. وكل ( بِئْس) في القرآن فهو ( فِعْل) إلا هذا الموضع فجعل ترك هَمْزِهِ علامة تفرق بين الاسم والفعل ومن قرأ ( بَئِيس) مثل ( فعيل) فهو صفة مثل شديد وما أشبهه وهم ابن كثير وأبى عمرو وحفص وحمزة والكسائي.
ومن قرأ ( بَيْئَس) مثل ( فَيْعَل) فهو صفة أيضا مثل ( ضَيْغَم) وما أشبهه.) [٣]

---

(١) الأعراف / ١٦٥ .
(٢) شرح ابن الناظم صـ٤٢٧
(٣) ينظر : الإتحاف صـ ٢٩١ ، ٢٩٢ بتصرف ويراجع النشر ٢ / ٢٧٢ وشرح الهداية للمهدوي ١ / ٣١٤ .

## سابعاً: الالتفات

**قال ابن الناظم عند حديثه عن لام المر في عوامل الجزم: ( ودخولها على مضارع المخاطب المبني للفاعل قليل، استغنوا عن ذلك بصيغة ( أفعل) كقراءة أبي، وأنس قوله تعالى:** ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [1]) [2].

**تعقيب:**

مما سبق يتبين أن قراءة ( فلتفرحوا) هي قراءة ابن عامر وأبي وأنس وابن سرين وقتادة وابن عباس وغيرهم. وقرأ الباقون بالياء ( فليفرحوا) [3].

قال ابن جني: ( قوله تعالى: ( فلتفرحوا) بالتاء – فإن التاء قد خرجت على أصلها، وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام، فأصل اضرب يتضرب، وأصل قم لِتقم. كما تقول للغائب: لِيقم زيد، ولِيَضرب هند، لكن لما كثر أمر الحاضر نحو: قم واقعد، وادخل، واخرج وخذ، ودع، حذفوا حرف المضارعة تخفيفا، وبقى ما بعده ودل حاضر الحال على أن المأمور هو الحاضر المخاطب، فلما حذف حرف المضارعة بقى ما بعده في أكثر الأمر ساكنا فاحتيج إلى همزة الوصل ليقع الابتداء بها فقيل: اضرب، أذهب، ونحو ذلك.

فإن قيل: ولم كان أمر الحاضر أكثر حتى دعت الحال إلى تخفيفه لكثرته.

قيل: لأن الغائب بعيد عنك، فإذا أردت أن تأمره احتجت إلى أن تأمر الحاضر لتؤدي إليه أنك تأمره، فقلت: يا زيد، قل لعمرو : قم و يا محمد قل لجعفر: اذهب، فلا تصل إلى أمر الغائب إلا بعد أن تأمر الحاضر أن يؤدي إليه أمرك

---

(١) يونس / ٥ .

(٢) شرح ابن الناظم صـ٤٩٢ .

(٣) ينظر : الإتحاف صـ٣١٥ ، ٣١٦ ، والمحتسب ١ / ٤٣٣ . والنشر ٢ / ٢٨٥ وهي من شواهد مغني اللبيب ١ / ١٨٦ ، وشرح التصريح ١ / ٥٥ ، ٢ / ٢٤٦ ، أوضح المسالك ٤ / ٢٠١ .

ويراجع الكشاف ٢ / ٢٤١ ، مختصر شواذ القراءات صـ٥٧ ، تفسير الطبري ١١ / ٨٨ ، القرطبي ٨ / ٣٥٤ ، ومجمع البيان ٥ / ١١٦ .

إياه، والحاضر لا يحتاج إلى ذلك ؛ لأن خطابك إياه قد أغنى عن تكليفك غيره أن يتحمل إليه أمرك له ويدلك على تمكن أمر الحاضر أنك لا تأمر الغائب بالأسماء المسمى بها الفعل في الأمر نحو : صه، ومه، إيه، وإيها، وحبهل، ودونك، وعندك ونحو ذلك

لا تقول: دونه زيداً، ولا عليه جعفراً كقولك: دونك زيداً، وعليك سعيداً، وقد شذ حرف من ذلك فقالوا: عليه رجلا لَيْسَنِي. ولهذا المعنى قوى ضمير الحاضر على ضمير الغائب فقالوا: أنت وهو، فلما صاغوا لهما اسما واحداً صاغوه على لفظ الحضور لا لفظ الغيبة، فقالوا: أنتما فضموا الغائب إلى الحاضر، ولم يقولوا: هما، فيضموا الحاضر إلى الغائب، فهذا كله يريك استغناءهم بقم عن لتقم ونحوه.

وكأن الذي حسن التاء هنا أنه أمر لهم بالفرح، فخوطبوا بالتاء ؛ لأنها أذهب في قوة الخطاب، فأعرفه، ولا تقل قياساً على ذلك: فبذلك فلتحزنوا ؛ لأن الحزن لا تقبله النفس قبول الفرح، إلا أن تريد إصغارهم وإرغامهم، فتؤكد ذلك بالتاء على ما مضى) [1].

(١) ينظر : المحتسب ١ / ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

# الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات. والصلاة والسلام على مَنْ بعثه الله تعالى، خاتما للأنبياء والمرسلين سيدنا محمد النبي الأمي العربي الكريم، وعلى آله وصحبه ومن دعى بدعوته، واقتفى أثره إلى يوم الدين.

**وبعـــد**

فإني أحمد الله تعالى على ما مَنْ به علىّ ووفقني برحمته وكرمه في إتمام هذا البحث المتواضع فله سبحانه وتعالي الحمد في الأولى والآخرة وهذه بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

١- أثبت البحث أن كتاب شرح ابن الناظم على الألفية من أهم شروح الألفية.

قال الصفدي فيه: هو شرح فاضل منقى منقح، وخطّأ والده في بعض المواضع، ولم تشرح ( الخلاصة) بأحسن ولا أسد ولا أجزل، على كثرة شروحها [١].

ويرى المقري: أن هذا الشرح من أجل تصانيف المؤلف، وأنه غاية في الإغلاق، وأنه نظير الرضى في شرح الكافية [٢].

٢- بيّن البحث أن كتاب شرح ابن الناظم قد حفل بالقراءات المتنوعة سواء كانت سبعية أو شاذة.

٣- قدم البحث تعريفاً لابن الناظم تضمن: نسبه، ومولده، ونشأته ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته.

---

(١) الوافي بالوفيات ١ / ٢٠٥ .

(٢) نفح الطيب ٢ / ٢٣٣ .

٤- قدم البحث تعريفاً للقراءات القرآنية، ونشأتها وموضوعها وأشهر القراء وبيئاتهم، وضوابط القراءة الصحيحة، ومصادر القراءات، وأهم الكتب المؤلفة في علم القراءات.

٥- تحدث البحث عن الجانب الصوتي في القراءات القرآنية من حيث: الهمز والتسهيل، والإبدال، والإدغام وغيرها.

٦- قدم البحث تعريفاً للإعراب من حيث اللغة والإصلاح وأنواعه وعلاماته، وأقسامه وفوائده.

٧- أثبت البحث أن هناك تعاقب في الحركات بين الرفع والنصب والجر في القراءات.

وبعد هذه الرحلة المباركة في القراءات القرآنية في شرح ابن الناظم ودراستها دراسة صوتية فإني أدعو الله – عز وجل – أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم العرض عليه إنه ولى ذلك والقادر عليه، وإن كنت وفقت فمن الله، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه المرجع والمصير.

# فهرس أهم المراجع والمصادر

## حرف الألف

١- الإبانة عن معاني القراءات لمكي ابن أبى طالب تحقيق / عبد الفتاح شلبي ط / دار نهضة مصر
٢- الإبدال لأبى الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي ط / دمشق سنة ١٣٨٠هـ ١٩٦١م.
٣- إبراز المعاني من حرز الأماني لأبى شامة ( ت ٦٦٥هـ) ط / مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٤٩هـ.
٤- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد الدمياطي الشهير بالبناء ( ت ١١١٧هـ) وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
٥- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤م.
٦- أدب الكاتب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق / محمد الدالي ط / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
٧- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسي، تحقيق د/ رجب عثمان محمد، د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٨- إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، و/ عبد السلام هارون ط / دار المعارف الطبعة الرابعة سنة ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م.
٩- الأصوات اللغوية د / إبراهيم أنيس، ط / مكتبة نهضة مصر.
١٠- أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية د / محمد حسن جبل، الطبعة الثالثة، والأولى سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
١١- أصوات اللغة العربية د/ عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة القاهرة الطبعة الثالثة سنة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
١٢- الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلى ط / مؤسسة الرسالة لبنان.

١٣- إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس، تحقيق / د/ زهير غازي زاهد ط/ عالم الكتاب، ومكتبة النهضة العربية الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
١٤- إعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبري، تحقيق د / محمد السيد أحمد عزوز، ط/ عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
١٥- الأعلام لخير الدين محمود بن محمد الزركلي الدمشقي ط/ دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م.
١٦- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبى البقاء العكبري ط / دار الكتب العلمية – بيروت.
١٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين لأبى البركات الأنباري، المكتبة العصرية. بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

**حرف الباء**

١٨- البحر المحيط لأبى حيان الأندلسي، تحقيق: السيخ / عادل أحمد عبد الموجود والشيخ / على محمد معوض، وآخرين ط / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
١٩- البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط / دار المعرفة – بيروت الطبعة الثانية سنة ١٩٧٠م.
٢٠- البداية والنهاية لابن كثير القرشي الدمشقي تحقيق / على شيرى ط / دار إحياء التراث العربي سنة ١٩٨٨.
٢١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط / دار الفكر سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

**حرف التاء**

٢٢- تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، تحقيق / مجموعة من المحققين ط/ دار الهداية.
٢٣- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ط/ دار المعارف للطباعة والنشر بالقاهرة / الطبعة الثالثة.
٢٤- تاريخ دمشق لأبى القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروى ط / دار الفكر سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
٢٥- التجويد والأصوات د/ إبراهيم نجا ط / مطبعة السعادة سنة ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م.

٢٦- تذكرة الحافظ للذهبي د/ دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
٢٧- التمهيد في علم التجويد لابن الجزري تحقيق د/ على حسين البواب ط/ مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٢٨- تهذيب اللغة للأبى منصور الأزهري، تحقيق / محمد عوض مرعب ط / دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١م.
٢٩- التيسير في القراءات السبع لأبى عمرو الدانى تحقيق / أوتوتريزل ط/ دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤.

**حرف الجيم**

٣٠- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تحقيق د/ عبد الله عبد المحسن التركى، ط / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط / الأولى سنة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
٣١- الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق / فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل ط / دار الآفاق الجديدة، بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٣م.
٣٢- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب للإمام علاء الدين بن على الإربلي ط / دار التقائس – بيروت، الطبعة / الأولى سنة ١٩٩١م.

**حرف الحاء**

٣٣- حاشية الصبان على شرح الأشموني تحقيق / طه عبد الرؤف سعد ط/ المكتبة التوفيقية بالقاهرة.
٣٤- حجة القراءات لأبى زرعة محمد بن زنجلة، تحقيق / سعيد الأفغاني ط / مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الخامسة سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
٣٥- الحجة للقراء السبع لأبى على الفارسي، تحقيق / بدر الدين قهوجى وآخرين ط/ دار المأمون للتراث الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

**حرف الخاء**

٣٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق / عبد السلام هاورن ط / مكتبة الخانجي / القاهرة الطبعة / الرابعة سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٣٧- الخصائص لابن جنى، تحقيق / محمد على النجار – المكتبة العلمية الطبعة الثالثة سنة ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.
٣٨- خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين الساعدي اليمني تحقيق / عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ط / دار البشائر – حلب – بيروت – الطبعة الخامسة سنة ١٤١٦هـ

## حرف الدال

٣٩- دائرة المعارف الإسلامية ط / القاهرة سنة ١٩٧٤م.
٤٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي. تحقيق د / أحمد محمد الخراط، ط / دار القلم – دمشق.
٤١- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية للشنقيطي. تحقيق / محمد باسل عيون السود ط / دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨م.
٤٢- ديوان أوس بن حجر. تحقيق / محمد يوسف نجم ط / دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت سنة ١٩٨٦م.

## حرف الراء

٤٣- رسم المصحف – دراسة لغوية د/ غانم قدوري الحمد، الجمهورية العراقية. الطبعة الولى سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
٤٤- رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي تحقيق / أحمد محمد الخراط، مطبوعات / مجمع اللغة العربية بدمشق الطبعة / الأولى سنة ١٩٧٥م.

## حرف السين

٤٥- سر صناعة الإعراب لأبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق د/ فتحي عبد الرحمن حجازي، وأحمد فريد أحمد ط / المكتبة التوفيقية.
٤٦- سير أعلام النبلاء لشمس الدين / أحمد بن قايمار الذهبى، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ / شعيب الأرناؤوط ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة / الثالثة سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

## حرف الشين

٤٧- شذرات الذهب لأبى العماد الحنبلي ط / دار ابن كثير الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٤٨- شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمدانى المصري ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ط / ناصر خسرو، طهران، إيران الطبعة / الرابعة عشر سنة ١٩٦٤م.
٤٩- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لأبى الحسن نور الدين الأشموني الشافعي ط / دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
٥٠- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري تحقيق / محمد باسل عيون السود ط / دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٥١- شرح الرضى على الكافية لرضى الدين الاستراباذي، تحقيق د / يوسف حسن عمر، طبع على نفقة الجامعة الليبية سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
٥٢- شرح الشافية للرضى تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ط / دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
٥٣- شرح الشافية الكافية لأبى عبد الله محمد بن مالك الطائي الجيالي، تحقيق د / عبد المنعم أحمد هريدي ط / دار المأمون للتراث – الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
٥٤- شرح شواهد المغني للسيوطي ط / دار مكتبة الحياة – بيروت
٥٥- شرح الهداية لأبى العباس أحمد بن عمار المهدوي تحقيق د / حازم سعيد حيدر الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ ١٩٩٥م. ط / مكتبة الرشد – الرياض

## حرف الصاد

٥٦- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس، تحقيق / مصطفى الشويمي ط / مؤسسة بدران الطبعة الأولى سنة ١٩٦٣م.
٥٧- صحيح البخاري نحقيق د / مصطفى البغاط / دار القلم، دمشق ١٩٨١م.
٥٨- صحيح مسلم تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ط / القاهرة.

## حرف الطاء

٥٩- الطبقات لاين سعد بن منيع الزهري تحقيق د / على محمد عمر ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

٦٠- طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى سنة ١٩٥٤م.

**حرف العين**

٦١- عالم الأصوات د / كمال بشر ط/ دار غريب للطباعة والنشر بالقاهرة ٢٠٠٠م.

٦٢- علم الدلالة د / إبراهيم أبو سكين ط / دار الزهراء للطباعة سنة ٢٠٠٤م.

٦٣- علم الدلالة د / أحمد مختار عمر ط / عالم الكتب بالقاهرة الطبعة / الثانية سنة ١٩٨١م.

٦٤- علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات د / إبراهيم أبو سكين. الطبعة الثانية سنة ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.

٦٥- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د / محمود السعران ط / دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

٦٦- عيون الأخبار لابن قتيبة ط / دار الكتب العلمية – بيروت سنة ١٤١٨هـ.

**حرف الغين**

٦٧- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ط / مكتبة ابن تيمية بنشر عام ١٣٥١هـ – برجستراسر.

٦٨- غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسى، تحقيق / أحمد محمود عبد السميع الشافعي ط / دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة / الأولى سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م

**حرف الفاء**

٦٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ط / مطبعة السلفية.

٧٠- فهارس شرح المفصل لابن يعيش لعاصم بهجة البيطار ط / مجمع اللغة العربية بدمشق الطبعة الثانية سنة ١٩٩٠م.

٧١- في اللهجات العربية د / إبراهيم أنيس الطبعة / الثانية سنة ١٩٥٢م ط / لجنة البيان العربي.

**حرف القاف**

٧٢- القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية د / عبد العلي المسئول ط / دار ابن القيم، ودار ابن عفان الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٧٣- القراءات واللهجات د / عبد الوهاب حمودة ط / النهضة المصرية الطبعة / الأولى.
٧٤- القراءات أحكامها ومصدرها د/ شعبان محمد إسماعيل.
٧٥- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د / عبد الصبور شاهين ط / مكتبة الخانجي بالقاهرة.

## حرف الكاف

٧٦- الكتاب لسيبويه، تحقيق / عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض الطبعة / الثانية سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
٧٧- الكشاف للزمخشري ط / دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
٧٨- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجي خليفة ط / دار إحياء التراث العربي / بيروت.
٧٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبى طالب، تحقيق / محي الدين رمضان ط / مؤسسة الرسالة، الطبعة / الثالثة سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

## حرف اللام

٨٠- لسان العرب لابن منظور ط / دار الفكر، دار صادر بيروت / لبنان سنة ١٤٩٤هـ ١٩٩٤م
٨١- اللهجات العربية في التراث د / أحمد علم الدين الجندي ط/ الدار العربية للكتاب سنة ١٩٨٣م.
٨٢- اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحي الطبعة الأولى ط/ دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة – عمان سنة ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.
٨٣- اللهجات العربية نشأة وتطوراً د / عبد الغفار حامد جلال ط/ مطبعة الجبلاوي، الطبعة الثانية سنة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
٨٤- اللهجات العربية والقراءات القرآنية د / إبراهيم أبو سكين، مركز آيات للطباعة، والطبعة / الثانية سنة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

## حرف الميم

٨٥- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق / محمد عبد القادر عطا ط / دار الكتب العلمية – بيروت لبنان. الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٨٦- المختصر في أصوات اللغة العربية د / محمد حسن جبل ط / دار الصحابة.
٨٧- مختصر في شواذ القرآن لابن خالوية ط / مكتبة المتنبي – القاهرة.
٨٨- المخصص لابن سيدة ط / دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
٨٩- مدخل إلى علم اللغة د / محمود فهمي حجازي ط / دار قباء للطباعة والنشر القاهرة.
٩٠- المزهر للسيوطي، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، وآخرين، الطبعة / الثالثة. مكتبة / دار التراث – القاهرة.
٩١- معاني القرآن لأبى زكريا الفراء، ط / عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٩٢- معاني القرآن للأخفش، تحقيق د / هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
٩٣- معاني القرآن وإعرابه لأبى إسحاق الزجاج، تحقيق د / عبد الجليل عبده شلبي ط / عالم الكتب الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٩٤- معجم البلدان لياقوت الحموى، ط / دار صادر الطبعة / الثانية بيروت سنة ١٩٩٥م.
٩٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري تحقيق د/ عبد اللطيف محمد الخطيب ط/ دار التراث العربي الكويت الطبعة / الأولى سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٩٦- مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ط / دار الفكر سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٩٧- المقتضب لأبى العباس المبرد، تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة، ط / المجلي الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
٩٨- مقدمات في علم القراءات د / محمد أحمد معلم القضاة ط / دار عمار الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
٩٩- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري، ط / دار الكتب العلمية الطبعة / الأولى سنة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
١٠٠- المنصف لابن جنى لكتاب التصريف تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله آمين، دار إحياء التراث القديم الطبعة الأولى سنة ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م.

**حرف النون**

١٠١- النشر في القراءات العشر لابن الجزرى، تحقيق / على محمد الضباع ط / دار الكتب العلمية – بيروت، ودار الفكر.

١٠٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد التلمساني تحقيق / إحسان عباس ط/ دار صادر – بيروت الطبعة / الأولى سنة ١٩٩٧م.

١٠٣- نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ / محمد مكي نصر الجريسى تحقيق / طه عبد الرؤف سعد ط / مكتبة الصفا الطبعة / الأولى سنة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

١٠٤- النوادر لأبى زيد الأنصاري تحقيق / محمد عبد القادر أحمد ط / دار الشرق الطبعة / الأولى سنة ١٩٨١م ١٤٠١هـ.

**حرف الهاء**

١٠٥- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد البغدادي ط / دار إحياء التراث العربي / بيروت

١٠٦- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي تحقيق / أحمد شمس الدين ط / دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة / الأولى سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

**حرف الواو**

١٠٧- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى سنة ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

١٠٨- وفيات الأعيان لأبى العباس شمس الدين أحمد بن خلكان البرمكي تحقيق / إحسان عباس ط / دار صادر الطبعة / الأولى سنة ١٩٩٤م.

# فهرس الموضوعات


| الموضـــــــوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ٦١٧ |
| المبحث الأول: التعريف بابن الناظم | ٦٢٠ |
| اسمه ومولده ووفاته | ٦٢١ |
| حياته العلمية وثقافته وأساتذته | ٦٢٢ |
| تلاميذه وأقوال العلماء فيه | ٦٢٣ |
| مؤلفاته | ٦٢٤ |
| المبحث الثاني: القراءات القرآنية | ٦٢٦ |
| تعريفها لغة واصطلاحاً | ٦٢٧ |
| موضوع علم القراءات | ٦٢٨ |
| نشأة علم القراءات | ٦٢٩ |
| أشهر القراء وبيئاتهم | ٦٣١ |
| ضوابط القراءة الصحيحة وأنواع القراءات من حيث السند | ٦٣٣ |
| مصادر القراءات | ٦٣٤ |
| أراء العلماء في القراءات الشاذة | ٦٣٥ |
| أهم الكتب التي ألفت في علم القراءات | ٦٣٦ |
| المبحث الثالث: تمهيد عن علم الأصوات | ٦٣٨ |
| تقسيم الأصوات | ٦٤٢ |
| المبحث الرابع: الجانب الصوتي في القراءات القرآنية في شرح ابن الناظم | ٦٤٣ |
| الهمز والتسهيل | ٦٤٤ |

| الموضـــــــــوع | الصفحة |
|---|---|
| المبحث الخامس: الإبدال<br>القراءات القرآنية التي اشتملت على الإبدال عند ابن الناظم | ٦٥٢ |
| الإبدال بين الصوامت | ٦٥٦ |
| الإبدال بين الصوائت | ٦٥٨ |
| المبحث السادس: الإتباع | ٦٦٢ |
| الإتباع الحركي والمماثلة الصوتية بين الصوائت | ٦٦٣ |
| قراءة الإتباع | ٦٦٥ |
| قراءة الوقف | ٦٦٨ |
| قراءة الإشمام | ٦٦٩ |
| المبحث السابع: الجانب النحوي في القراءات عند ابن الناظم | ٦٧١ |
| الإعراب تعريفه لغةً واصطلاحاً | ٦٧٢ |
| أنواع الإعراب وعلامته وأقسامه وفائدته | ٦٧٤ |
| أولاً: الإعراب في الاسم:١- بين الرفع والنصب | ٦٨٢ |
| ٢- بين النصب والجر | ٦٨٢ |
| ثانياً: الممنوع من الصرف | ٦٨٩ |
| ثالثاً: الإعراب في الفعل ١- بين الرفع والنصب | ٦٩٢ |
| ٢- بين المجهول والمعلوم | ٦٩٥ |
| ٣- بين الرفع والجزم | ٦٩٥ |
| رابعاً: الإعراب في الأدوات والحروف : ١- تشديد ( أن) وتخفيفها<br>٣- كسر همزة ( إن) وفتحها | ٦٩٧ |
| ٣- بين (لا) النافية ولام القسم | ٦٩٨ |

| الموضـــــــــوع | الصفحة |
|---|---|
| ٤- بين نون التوكيد الخفيفة والثقيلة | ٦٩٩ |
| ٥- عمل (إن) عمل ( ليس) | ٧٠١ |
| ٦- (لدن) بيت التشديد والتخفيف | ٧٠١ |
| ٧- ( مائة) بين التنوين والكسر | ٧٠٣ |
| خامساً الإعراب في الظرف بين الرفع والنصب | ٧٠٤ |
| سادساً: القلب المكاني | ٧٠٥ |
| سابعاً: الالتفات | ٧٠٦ |
| الخاتمة | ٧٠٨ |
| فهرس أهم المراجع والمصادر | ٧١٠ |
| فهرس الموضوعات | ٧١٩ |